مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

منهج المُنْتَجَب الهمذاني في توجيه القراءات في كتابه: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة)

مُحَمَّد بن عبدالكريم بن بَيْغَام

طالب بمرحلة الدكتوراة بقسم القرآن الكريم وعلومه
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

ملخص البحث: يهدف البحث إلى تتبّع توجيهات المنتَجَب الهمذاني، ودراستها دراسة استقرائية وصفية، وبيان أهميتها مع بيان منهجه في ألفاظ وأساليب ومصادر التوجيه عنده، وموارد الاحتجاج التي اعتمد عليها في توجيهه، وتوصّل الباحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

– جمع الهمذاني في توجيهه بين الإسهاب والاختصار مع تصريحه بالتوجيه.

– للهمذاني اختيارات قيّمة في التوجيه مبنيّة على أسس وضوابط وقواعد علميّة أصيلة.

– اعتمد على موارد عديدة في الاحتجاج للتوجيه، كالاحتجاج بالقرآن، والقراءات المتواترة، والسنة، واللغة، وكلام العرب من شعر ونثر ولغات.

– ذكر المصادر التي اعتمد عليها في التوجيه وصرّح بالنقل عنها، وربما لا يصرّح.

الكلمات المفتاحية: الهمذاني ـ منهج ـ توجيه ـ القراءات ـ الدرّة الفريدة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

المقدمة

حمدًا لله مستحقِّ الحمد، والصلاة والسلام على نبيّه وآله من بعد .. وبعد:

فإنّ شرفَ كلِّ علم بما يتّصل به من مباحث ومسائل؛ لهذا كانتْ علوم القرآن الكريم أشرف العلوم، وأرفعها منزلةً، وأعلاها قدرًا، وأجلَّها شأنًا؛ لصلتها بأعظم كتابٍ أُنزل، على أعظم نبيٍّ أُرسل ﷺ، وكان أهل هذه العلوم هم خير النّاس؛ لارتباطهم وارتباط علومهم بكتابه ﷻ.

ولا شكّ أنّ علم القراءات وتوجيهها من أكثر العلوم تعلّقًا بالقرآن؛ والأمر يشرفُ بما به يتعلّق، ومن هنا فقد اهتمّ به العلماء، فصنّفوا فيه وأبدعوا، وألّفوا فأجادوا، ولهم فيه جهود سخيّة باذلة، وأقلام صائلة وجائلة؛ إذْ بالقراءات تُحفظ ألفاظ الحروف ومبانيها، وبالتوجيه تُعرف وجوه الكلمات ومعانيها.

وإنّ المبصرَ كتبَ علم القراءات يرى ما زخرتْ به مكتبته من نفائس، وما حوتْه من فرائد، وما حفلتْ من مصنَّفات، تنوّعتْ فيها مناهج المؤلِّفين، وتعدّدتْ طرقهم وأغراضهم، فكانت غرّة ناصعةً في جبين التأليف؛ رفعت الحجب عن محاسن هذا العلم، وكشفت الستر عن فوائده، وجمعت شوارده، وفصّلت مجمله، ولخّصت مطوَّله، فمِن جمع ونظم وشرح وتنقيح وتصحيح وتحرير واحتجاج وتعليل وتوضيح؛ فكان لذلك بالغ الأثر في الحفاظ على هذا العلم وإتقانه، وضبط قواعده وأركانه.

ومن تلك الكتب التي كان لها اهتمام بحلِّ رموز حروفه ومبانيه، وتجلية غوامض معانيه، وإيضاح مشكله، وتقريب معضله: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة) للمنتَجَب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، والذي شرح به منظومة: (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) للإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ).

ولأجل هذه وتلك .. إنّي أرجو وآمل أن أكون قد أحسنتُ في اختيار البحث الذي وسمتُه بـ : (**منهج المُنْتَجَب الهمذاني في توجيه القراءات في كتابه: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة)**)، وأن أكون عند حسن الظن، وأن أوفيه حقه، وما توفيقي إلا بالله، وهو المستعان، وعليه التكلان.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١] ما مدى عناية المنتَجَب الهمذاني بتوجيه القراءات؟

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

٢] ما أبرز سمات وملامح منهج الهمذاني في توجيه القراءات؟
٣] ما موارد الاحتجاج التي احتجّ بها الهمذاني لتوجيه القراءات؟
٤] ما المصادر التي اعتمد عليها الهمذاني في توجيه القراءات؟
٥] ما القيمة العلمية لما وجّهه الهمذاني من قراءات؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:
١] استقراء ودراسة توجيه الهمذاني للقراءات في شرحه للشاطبية في: (الدرة الفريدة).
٢] استخلاص منهج الهمذاني في توجيه القراءات في شرحه للشاطبية في: (الدرة الفريدة).
٣] بيان أهمية وقيمة توجيه الهمذاني، ودراسة ألفاظ أساليب ومصادر التوجيه وموارد الاحتجاج عنده.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

١] أهمية الكتاب ومؤلِّفه؛ فالكتاب شرح كبير متقدّم فريد لأشهر المنظومات في بابها، وأسحرها لطلابها، ومؤلِّفه من أعلام القراءات والعربية، وهما علمان شريفان، لا ينفكّ أحدهما عن الآخر، فازدان المؤلَّف بهما رُواءً وجمالًا، وازداد المؤلِّف بهما رفعةً وكمالًا.

٢] عناية الهمذاني بتوجيه القراءات في الكتاب عنايةً فائقةً، وتفنّنه في موارد الاحتجاج للتوجيه، وتوسعه الظاهر في ذلك مقارنةً بغيره مع حسن وضع، وقوة سبك، وجودة ترتيب، وروعة تبويب، وهذا يشكل ظاهرةً لا يُمكن إغفالها دون أن تُلمَّ وتُبرز، وتُدرسَ وتُشهر.

٣] عدم وجود دراسات اهتمّت بدراسة منهج الهمذاني في توجيه القراءات في شرحه للشاطبية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

منهج البحث:

يعتمد البحث على منهجين:

١] المنهج الاستقرائي؛ وذلك لتتبّع توجيهات الهمذاني للقراءات في: (الدرة الفريدة).

٢] المنهج الوصفي؛ وذلك من خلال دراسة تلك التوجيهات دراسة وصفية، واستخلاص منهجه فيها، وبيان ألفاظ وموارد ومصادر التوجيه عنده فيه، وبيان قيمة توجيهاته العلمية.

إجراءات البحث:

اتبعتُ في البحث الإجراءات التالية:

١] كتابة الآيات القرآنيّة والقراءات المتواترة بالرّسم العثمانيّ بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿ ﴾، مع عزو الآيات، بإيراد اسم السّورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية.

٢] تمييز القراءات الشاذة بكتابتها بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿ ﴾.

٣] لم أثقل البحث وحواشيه بعزو القراءات الواردة في البحث؛ حتى لا يخرج عن القدر الملائم في نظيره.

٤] إيراد مثال أو أكثر لكل منهج في المتن، ثم الإشارة في الهامش عند طلب الاستزادة من الأمثلة.

٥] توثيق النّصوص والآثار والأقوال من المصادر الأصليّة؛ وذلك بذكر اسم الكتاب ومؤلّفه مع رقم الجزء والصفحة في أول موضع ورودها، ثم الاكتفاء بذكر اسم الكتاب مع رقم الجزء والصفحة بعد ذلك.

٦] لم أعرّف بالأعلام المذكورين في البحث؛ لشهرتهم، ولأنّ المعرّف لا يُعرّف.

٧] كتابة البحث وفق قواعد الإملاء الحديثة، واستخدام علامات التّرقيم الحديثة.

٨] مراعاة الإيجاز والاختصار في البحث بشكل عام.

٩] الاعتماد في جمع التوجيهات ودراستها على كتاب: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة) للهمذاني بتحقيق وتعليق الباحث جمال مُحَمَّد طلبة السيد المذكور أدناه في الدراسات السابقة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

الدراسات السابقة :

بعد أن راسلتُ عددًا من المراكز المتخصصة في الأبحاث العلمية وكنتُ منها في إفادة، وبحثتُ عبر الشبكة العنكبوتية وقواعد البيانات والمعلومات والمراصد والمكانز العلمية وكنتُ معها في زيادة، وسألتُ بعض الباحثين في القرآن والقراءات وكنتُ معهم في وفادة؛ تبيّن لي أنّ البحث لم يُفرَدْ على سبيل الانفراد والاستقلال وكنتُ بذا في أتمّ سعادة، غير أنّ كتاب: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة) حُقّق ثلاث مرات:

الأولى: الباحث محمود مُحَمَّد حفني الشرقاوي: (من أول الكتاب إلى نهاية باب الأصول)، ولم يذكرْ منهجه في توجيه القراءات، والباحث عبدالتواب مرسي حسن الأكرت: (من أول فرش سورة البقرة إلى نهاية فرش سورة الكهف)، وكان بيانه لمنهجه في توجيه القراءات مختصرًا، ولم يُكمل بعدُ تحقيق الكتاب فيما أعلم.

الثانية: الباحثة هلا بنت عبدالله الزعاقي[(١)]، ولم تحقِّق منه إلا من بداءته إلى نهاية سورة أم القرآن، غير أنها لم تذكر منهجه في توجيه القراءات؛ لأنّ ما حققتْه لا صلة له بفرش الحروف، سوى تعليقات يسيرة على مواضع فرش سورة أم القرآن.

الثالثة: الباحث جمال مُحَمَّد طلبة السيد[(٢)]، إلا أنّه لم يذكرْ منهج الهمذاني في توجيه القراءات.

خطة البحث:

اقتضتْ طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث رئيسة، وخاتمة، ثم فهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة:

وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة فيه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد:

ويتضمّن ثلاثة مطالب:

---

(١) يُنظر: دليل الرسائل العلمية في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود من عام ١٤٠١هـ إلى نهاية عام ١٤٤٠هـ: (ص:٢٠)، ومشروع تحقيق: (الدرة الفريدة) لم يُكمل.

(٢) وهو مطبوع في خمسة مجلدات بمكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٣هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

المطلب الأول: التعريف بالإمام المنتَجَب الهمذاني، وفيه سبعة فروع:

الفرع الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

الفرع الثاني: رحلاته، وأعماله.

الفرع الثالث: مؤلفاته، وآثاره العلمية.

الفرع الرابع: شيوخه.

الفرع الخامس: تلاميذه.

الفرع السادس: مكانته، وثناء العلماء عليه.

الفرع السابع: وفاته.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة) للهمذاني.

المطلب الثالث: التعريف بتوجيه القراءات.

المبحث الأول: منهج الهمذاني في ألفاظ وأساليب التوجيه.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ألفاظه في التوجيه.

المطلب الثاني: إسهابه في التوجيه.

المطلب الثالث: إيجازه في التوجيه.

المطلب الرابع: اختياره في التوجيه

المطلب الخامس: تمريضه في التوجيه.

المبحث الثاني: منهج الهمذاني في موارد الاحتجاج للتوجيه.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الاحتجاج بالقرآن.

المطلب الثاني: الاحتجاج بالقراءات المتواترة.

المطلب الثالث: الاحتجاج بالقراءات الشاذة.

المطلب الرابع: الاحتجاج بالسنة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

المطلب الخامس: الاحتجاج باللغة.

المطلب السادس: الاحتجاج بكلام العرب.

المبحث الثالث: منهج الهمذاني في مصادر التوجيه.

المبحث الرابع: القيمة العلمية لما وجّهه الهمذاني من قراءات.

الخاتمة.

وتشتمل على: النتائج، والتوصيات.

الفهارس.

وتشتمل على: فهرس المصادر والمراجع.

وأحمد الله وأثني عليه في ختام مقدمتي على تيسيره وإعانته، راجيًا العفوَ عما يطغى به القلمُ، أو تزلّ به القَدَمُ، أو يصدر تكاسلٌ في التنقيح، أو توانٍ في التصحيح؛ فعذري أنّي لم ألتق بهم ولحظِهم، غير أنّي وقفتُ على حرفهم ولفظِهم، فأنا بهم، ولستُ منهم، والعذر الذي هو أوسع من هذا عند ذوي العرفان: أنّ الإنسان مَحِلُّ السهو والنسيان؛ لذا أنا ألتمس ممّن سلمتْ بصيرته، وطابتْ سريرته، أن يغضّ الطرف عمّا يرى من الإخلال والإجحاف، وأن ينظرَ إليها بعين الحلم واللطف والإنصاف، وأرجو ممن سلم من داء الجهل والحسد، أن يصلح ما فسد، ويدرأ السيئة بالحسنات، ويذكر أنّ العصمة من خواص ذوي المعجزات؛ فإن أحسنتُ فرميةٌ من غير رامٍ، وإن أخطأتُ فمعذرةً أطلبها عند الكرام، والحمد لله رب العالمين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

التمهيد

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام المنتَجَب الهمذاني[٣].

يُعدّ الهمذاني من ذوي التراجم المختَصرة؛ فلذلك جاءتْ ترجمتُه مختصَرةً منتظمةً في الفروع التالية:

الفرع الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

هو حسين بن أبي العزّ بن رشيد الدين الهمذاني، الشافعي، أبو يوسف، الإمام، المقرئ، النحوي[٤]، وورد أنّ اسمَه: يعقوب[٥]، وورد أيضًا أنّ نسبه: الهمداني[٦]، والأول أصحّ وأظهر.

ويُلقّب بمنتَجَب الدين، وبالمنتَجَب، وورد في بعضها: منتَخَب الدين[٧]، والأولان أشهر وأكثر.

الفرع الثاني: رحلاته، وأعماله.

كانتْ له رحلات علمية إلى مصر؛ حيث قرأ القرآن على مشيخة أبي الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي بالقاهرة، ثم رحل إلى دمشق، وبها قرأ على أبي اليمن الكندي، ثم تولى بعد ذلك مشيخة دار الإقراء بالتربة الزنجيلية[٨] بدمشق[٩].

---

(٣) يُنظر لمصادر ترجمته: معرفة القراء الكبار للذهبي: (ص:٣٤٣)، ومرآة الجنان لليافعي: (٨٤/٤)، وغاية النهاية لابن الجزري: (٣١٠/٢)، وبغية الوعاة للسيوطي: (٣٠٠/٢)، وطبقات المفسرين للداوودي: (٣٣٣/٢)، وشذرات الذهب لابن العماد: (٣٩٣/٧)، وكشف الظنون: (٨١/١)، وهدية العارفين: (٤٧٢/٢)، ومعجم المؤلفين: (٧/١٣).

(٤) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣٤٣)، وغاية النهاية: (٣١٠/٢)، وكشف الظنون: (٨١/١).

(٥) يُنظر: هدية العارفين: (٤٧٢/٢).

(٦) يُنظر: مرآة الجنان: (٨٤/٤)، وكشف الظنون: (٨١/١)، وهدية العارفين: (٤٧٢/٢).

(٧) يُنظر: طبقات المفسرين للداوودي: (٣٣٣/٢).

(٨) ويُقال لها: الزنجارية، وهي بدمشق خارج باب توما وباب السلامة، بجوار دار الطعم، وبها جامع وتربة؛ ولأجله سميت بالتربة، وتُعدّ من المدارس الحنفية، وهي من أحسن المدارس: يُنظر: الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: (٤٠٤/١).

(٩) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣٤٣)، وبغية الوعاة: (٣٠٠/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

الفرع الثالث: مؤلفاته، وآثاره العلمية.

١) الدرّة الفريدة في شرح القصيدة.

٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، وكتابه هذا متأخّر عن كتابه: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة)؛ إذْ إنّه قال في مقدمته: «وإني لما فرغتُ من كتابي الموسوم بـ (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة) ...»[١٠]، وله فيه عناية بالقراءات المتواترة والشاذة وتوجيههما.

٣) شرح المفصّل للزمخشري، ولعلّه يكون ثالثهم في الترتيب؛ لأنّه لم يُحِلْ عليه فيهما كعادته، ولو كان سابقهما لكان أحال عليه فيهما؛ لأنّ كتابه هذا في النحو، وهو ذكر مسائل نحوية كثيرة في كتابَيه السابقَين، ومع ذلك لم يُحِلْ عليه فيهما مع ذكره لآراء الزمخشري النحوية المذكورة في: (الكشاف)[١١].

الفرع الرابع: شيوخه.

١) غياث بن فارس بن مكي، اللخمي، المصري، وقرأ عليه السخاوي، والمنتَجَب[١٢].

٢) تاج الدين، أبو اليمن الكندي، البغدادي، وقرأ عليه السخاوي، والمنتَجَب كذلك[١٣].

٣) علم الدين السخاوي، وانتفع به كثيرًا في معرفة قصيد الشاطبي[١٤].

الفرع الخامس: تلاميذه.

١) الصائن، أبو عبدالله البصري، المقرئ، الضرير، وقرأ على المنتَجَب بالروايات[١٥].

٢) عبد الولي بن عبد الرحمن المقدسي، الحنفي، وقرأ على المنتَجَب بالروايات[١٦].

---

(١٠) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتَجَب الهمذاني: (٤٦/١).

(١١) يُنظر: طبقات المفسرين للداوودي: (٣٣٣/٢)، وكشف الظنون: (١٢٥٨/٢)، وهدية العارفين: (٤٧٢/٢).

(١٢) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣٢١)، وطبقات المفسرين للداوودي: (٣٣٣/٢).

(١٣) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣١٨)، والوافي بالوفيات: (٣٢/١٥)، وبغية الوعاة: (٣٠٠/٢).

(١٤) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣٤٣)، وغاية النهاية: (٣١٠/٢)، وطبقات المفسرين للداوودي: (٣٣٣/٢).

(١٥) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣٤٣)، وغاية النهاية: (٢٥٥/٢)، وبغية الوعاة: (٣٠٠/٢).

(١٦) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣٤٣)، وغاية النهاية: (٤٧٨/١)، وطبقات المفسرين للداوودي: (٣٣٣/٢).

٣) نظام الدين، مُحَمَّد بن عبدالكريم التبريزي، وقرأ عليه أربع روايات(١٧).

الفرع السادس: مكانته، وثناء العلماء عليه.

قال الذهبي: ((المقرئ، النحوي، شيخ الإقراء بالتربة الزنجيلية، وصاحب شرح الشاطبية، وشرح المفصّل، كان رأسًا في القراءات والعربية، صالحًا، متواضعًا، صوفيًّا))(١٨).

وقال الزركلي: ((عالم بالعربية والقراءات))(١٩).

الفرع السابع: وفاته.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدمشق سنة ٦٤٣هـ(٢٠).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة) للهمذاني.

ويتجلّى ذلك فيما يلي:

١) الكتاب من أوائل شروح الشاطبية؛ حيث عاصر مؤلِّفُه مؤلِّفَ: (فتح الوصيد في شرح القصيد): علمَ الدين السخاوي، وكانتْ وفاتهما سنة ٦٤٣هـ(٢١)، ويُعتبر كتاب: (فتح الوصيد): عمدة عامّة الشروح التي ظهرتْ بعده، وانتفع به الهمذاني في شرحه؛ وعليه: فإنّ كتاب: (الدرّة الفريدة) يُعتبر الشرح الخامس في ترتيبه بين شروح الشاطبية المشرقية والمغاربية استنادًا إلى تاريخ وفاة مؤلّفيها سواء كان محدّدًا أو مقدّرًا(٢٢).

٢) موضوع الكتاب كما قال الهمذاني: ((فهذا كتاب أشرح فيه ـ إن شاء الله ـ قصيدة الشيخ الإمام المقرئ أبي القاسم بن فيّره بن أبي القاسم الرعيني الشاطبي التي نظم فيها القراءات السبع، ولقّبها بـ (حرز الأماني ووجه التهاني))(٢٣).

---

(١٧) يُنظر: الوافي بالوفيات: (٢٣٢/٣)، ومعرفة القراء: (ص:٣٧٣)، وغاية النهاية: (١٧٤/٢).

(١٨) معرفة القراء: (ص:٣٤٣).

(١٩) الأعلام للزركلي: (٢٩٠/٧).

(٢٠) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣٤٣)، وبغية الوعاة: (٣٠٠/٢)، وشذرات الذهب: (٣٩٣/٧).

(٢١) يُنظر: معرفة القراء: (ص:٣٤٣)، وبغية الوعاة: (١٩٢/٢)، وشذرات الذهب: (٣٩٣/٧).

(٢٢) يُنظر: الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات للأستاذ الدكتور عبدالهادي حميتو: (ص:١٤٣ ـ ١٥١).

(٢٣) الدرة الفريدة: (٤/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

٣) سبب تأليفه كما قال: ((لِمَا رأيته من استحسان القرّاء لها، وشدّة اهتبال الطلبة بها، وأخذهم أنفسهم بتحفّظها، وسؤال أكثرهم عن رموزها وغموضها، وما وقفتُ عليه من إتقان صنعتها، وحسن سبكها، وتهذيب ألفاظها، وكثرة معانيها، مع ما كان في ناظمها من المناقب المحمودة من العلم، والدين، وغيرهما، فلما كان كذلك؛ عنيتُ بتفسير مشكلها، وتبيين مجملها ومفصلها، وكشف رموزها))[٢٤].

٤) اسمه وعنوانه كما قال: ((وأسمّيه: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة)))[٢٥].

٥) منهجه في باب أصول القراءات كما قال: ((فأبدأ بذكر ما في الأصول من المعاني والرموز والقراءات، وأنبّه على حقائقها، وعلى ما أومأ إليه من الدقائق واللطائف مما يُحتاج إليه، وعلى ما فيها من اللغات، وما يُحتاج إليه من الإعراب))[٢٦].

٦) منهجه في باب فرش الحروف كما قال: ((فإذا صرتُ إلى فرش الحروف ذكرتُ كل حرف ومَن قرأ به مقدِّمًا مَن قدّمه في النظم، ومؤخِّرًا مَن أخّره))[٢٧].

٧) منهجه في نسبة القراءات وعزوها إلى أصحابها كما قال: ((فأقول مثلًا: قرأ فلان: كذا وكذا، وأقيّده أحسن التقييد: مدلوله حرف كذا، أو فلان وفلان مدلولهما حرف كذا، وفلان وفلان وفلان مدلولهم حرف كذا، على ما في النظم مفردًا كان أو مثنى أو مجموعًا، وقرأ الباقون وهم فلان وفلان: كذا وكذا، إلا مواضع، وهي إذا تكررت رموزهم في البيت فإنّي أقول: وقرأ الباقون: كذا، ولم أقل: فلان وفلان))[٢٨].

٨) منهجه في توجيه القراءات كما قال: ((ثم أذكر وجوه القراءات وعللها عاقبة كل بيت بأشبع ما يكون))[٢٩]، وسيأتي الحديث عن ذلك مفصّلًا بإذن الله.

---

(٢٤) الدرة الفريدة: (٤/١).
(٢٥) الدرة الفريدة: (٤/١).
(٢٦) الدرة الفريدة: (٤/١).
(٢٧) الدرة الفريدة: (٥/١).
(٢٨) الدرة الفريدة: (٥/١).
(٢٩) الدرة الفريدة: (٥/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

٩) الكتاب من أوسع شروح الشاطبية، وهو شرح للمنتهين؛ حيث اعتنى به مؤلِّفه عنايةً فائقةً جعلتْه من أُمّات الشروح، وغيره عالة عليه، ومستندة إليه، واستقى جُلَّ مادته العلمية من المصادر الأصيلة في بابها، كالكتاب لسيبويه، والتيسير للداني، والمقنع له، والسبعة لابن مجاهد، والحجة للفارسي، والكشف لمكي، وغيرها، واعتنى بألفاظ الشاطبية اشتقاقًا ولغةً وصرفًا وإعرابًا ومعنى، مع بروز شخصيته في الشرح، والتحليل، والتوجيه، والنقد، والترجيح، وإقامة البراهين من القرآن والسنة والشعر، وظهور ثقافته واطلاعه.

١٠) الكتاب مليء بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، ولغات العرب ولهجاتهم، ومسائل الرسم والخط، ومسائل عد الآي، وبعض القراءات الشاذة عن الصحابة والتابعين وغيرهم، ومسائل علوم القرآن كالمكي والمدني، وأسماء سور القرآن، ومسائل اللغة والتجويد، وحوى كذلك الانتصار للقراءات التي جرى فيها القدح من بعض النحاة وغيرهم؛ وجديرٌ بكتاب هذه وردة من بستانه، وهذا كيل من أطنانه أن يتبوّأ منزلة علية بين شروح الشاطبية المتقدمة.

المطلب الثالث: التعريف بتوجيه القراءات.

(التوجيه) بالمعنى اللغوي: مصدرٌ، مِن: وَجَّهَ يُوَجِّهُ تَوْجِيْهًا، بزنة: (تَفْعِيْل)، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به[٣٠]، وأصل مادته اللغوية يدلّ على: مقابلة شيء لشيء[٣١]، والوجه: مستقبل كل شيء، وواجهته بمعنى: قابلته واستقبلته، ووجّهته بمعنى: جعلته على جهة، أو أرسلته في جهة[٣٢]، ووجيه القوم: مقدَّمهم ومستقبلهم وشريفهم[٣٣].

فعلى هذا يكون التوجيه بالمعنى اللغوي: جعل الشيء على صفة وجهة واحدة[٣٤].

أما (التوجيه) بالمعنى الاصطلاحي: علم يبحث عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها في العربية، أو هو: الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها[٣٥].

---

(٣٠) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: (٣٩٦/٤) (وجه)، ولسان العرب لابن منظور: (٥٥٦/١٣) (وجه).
(٣١) يُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (٨٨/٦) (وجه).
(٣٢) يُنظر: مقاييس اللغة: (٨٩/٦) (وجه)، والمحكم والمحيط الأعظم: (٣٩٧/٤) (وجه).
(٣٣) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم: (٣٩٧/٤) (وجه)، ومختار الصحاح: (ص:٣٣٤) (وجه).
(٣٤) يُنظر: توجيه القراءات بالسنة النبوية في كتب توجيه القراءات للدكتور مشعل القرشي: (ص:١٦).
(٣٥) يُنظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور عبدالعزيز الحربي: (ص:٦٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

ولتوجيه القراءات عدّة مصطلحات، منها: (وجوه القراءات)، و(معاني القراءات وإعرابها)، و(تعليل القراءات)، و(الحجة)، و(الاحتجاج)، و(العلل)، و(التخريج)، وغيرها(٣٦).

وأول استعمال لتلك المصطلحات هو استعمال مصطلح: (وجوه القراءات)؛ حيث صنّف هارون بن موسى الأعور (ت١٧٠هـ تقريبًا) كتابه في: (وجوه القراءات)(٣٧).

وأما مصطلح: (توجيه القراءات)، فلم يكن مستعملًا عند المتقدمين حتى أوائل القرن السادس الهجري، ولعلّ أبا الحسن شريح بن مُحَمَّد الرعيني (ت٥٣٩هـ) هو أول من استخدم مصطلح: (توجيه القراءات)؛ حيث صنّف كتابًا موسومًا بـ (الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي)(٣٨).

وعلم: (توجيه القراءات) قد مرّ بمراحل متعددة، ويتجلّى ذلك فيما يلي:

المرحلة الأولى: التوجيه الفردي لبعض القراءات دون تدوين.

المرحلة الثانية: التوجيه بالتدوين ضمن كتب التفسير ومعاني القرآن والنحو.

المرحلة الثالثة: التوجيه بالتدوين على سبيل الانفراد والاستقلال، كمعاني القراءات للأزهري، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه، والحجة للقراء السبعة للفارسي، والكتاب المختار لابن إدريس، والشافي في علل القراءات لابن القرّاب، والكشف لمكي، وشرح الهداية للمهدوي، ومفاتيح الأغاني للكرماني، والشفاء في علل القراءات لأبي الفضل البخاري، وغيرها.

ومن الكتب التي اهتمّت بتوجيه القراءات: شروح منظومات القراءات، كفتح الوصيد للسخاوي، وإبراز المعاني لأبي شامة، واللآلئ الفريدة للفاسي، وكنز المعاني للجعبري، والجوهر النضيد لابن الجندي، والعقد النضيد للسمين الحلبي، وكلها في شرح القصيدة الشاطبية(٣٩).

---

(٣٦) يُنظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية: (ص:٦٣).

(٣٧) يُنظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية: (ص:٦٣).

(٣٨) يُنظر: توجيه مشكل القراءات العشرية: (ص:٦٥)، وتوجيه القراءات العشر بالقرآن: (ص:١٥).

(٣٩) يُنظر: توجيه مشكل القراءات العشرية: (ص:٧١)، وتوجيه القراءات العشر بالقرآن: (ص:١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

المبحث الأول: منهج الهمذاني في ألفاظ وأساليب التوجيه.

وفيه خمسة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: ألفاظه في التوجيه:

بعد قراءات عديدة، ونظرات مديدة في: (الدرّة الفريدة)؛ بغيةَ ومنيةَ استخلاص ودراسة منهجه في ألفاظ التوجيه؛ ظهر لي أنّ منهجه في ذلك يتجلّى فيما يلي:

أوّلًا: التصريح بوجه القراءة.

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءة: ﴿أَمْ نَقُولُونَ﴾ [البقرة:١٤٠] بالخطاب: ((وجه مَن قرأ: ﴿أَمْ نَقُولُونَ﴾ بالتاء: أنّه حمله على ما قبله وعلى ما بعده من الخطاب))(٤٠).

مثال آخر: قال في توجيه قراءة: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ [النساء:١٠]: ((ووجه مَن قرأ: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾: أنّه بنى الفعل للفاعل، وأضافه إليهم لظهور معناه))(٤١).

وهذا اللفظ هو الأكثر استعمالًا عنده.

ثانيًا: التصريح بحجّة القراءة.

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءة: ﴿ءَايَتٌ﴾ [العنكبوت:٥٠] بالإفراد: ((وحجّة مَن قرأ: ﴿ءَايَتٌ﴾: كثرة ما جاء في التنزيل من هذا النوع على لفظ التوحيد))(٤٢).

وهو قليل مقارنةً بالتصريح بوجه القراءة.

---

(٤٠) الدرة الفريدة: (٨٣/٣).

(٤١) الدرة الفريدة: (٣٠٥/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (١٢٨/٣)، (١٤٥/٣)، (١٦١/٣)، (٢٢٩/٣)، (١٧٥/٤)، (٣٢/٥)، (١٨٨/٥)، (٢٤٥/٥).

(٤٢) الدرة الفريدة: (٥١٤/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ - ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

ثالثًا: التوجيه بمعنى القراءة.

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءة: ﴿خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء:١٣٧] بفتح الخاء وإسكان اللام: ((ومَن قرأ: ﴿خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ بالفتح فمعناه: أنّ ما جئتَ به اختلاق الأولين))(٤٣).

مثال آخر: قال في توجيه قراءة: ﴿لَّآنتُمُوهَا﴾ [الأحزاب:١٤] بالمدّ: ((ووجه مَن قرأ: ﴿لَّآنتُمُوهَا﴾: أنّه جعله مِن: الإيتاء، وهو: الإعطاء))(٤٤).

رابعًا: التوجيه باحتمال معنى القراءة.

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءة: ﴿لَّا تَخَفْ﴾ [طه:٧٧] بالرفع: ((ويُحتمل أن يكون مستأنفًا، كأنّه قيل: أنت لا تخافُ))(٤٥).

مثال آخر: قال في توجيه قراءة: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾ [النمل:٤٩] بالنون: ((ومَن قرأ بالنون: فيُحتمل أن يكون قوله: ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ [النمل:٤٩]: أمرًا، أي: قال بعضهم لبعض: احلفوا، فقولوا هذا القول))(٤٦).

ويستخدمه عندما يكون للقراءة أكثر من وجه، أو عند تضعيف الوجه.

خامسًا: التوجيه بحرف: (على) مع ذكر الوجه بعدها.

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءة: ﴿قِيَمًا﴾ [النساء:٥] بغير ألف: ((مَن قرأ: ﴿قِيَمًا﴾ بغير ألف: فعلى وجهين: ...))(٤٧).

---

(٤٣) الدرة الفريدة: (٤٦٨/٤).

(٤٤) الدرة الفريدة: (٤٤/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (١٢٦/٣)، (١٣٢/٣)، (١٣٥/٣)، (٤٣٢/٤)، (٣٢/٥).

(٤٥) الدرة الفريدة: (٣٨٣/٤).

(٤٦) الدرة الفريدة: (٤٨٨/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٨٠/٣)، (٩٤/٣)، (٣٥٧/٤)، (١٩٥/٥).

(٤٧) الدرة الفريدة: (٣٠٣/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

مثال آخر: قال كذلك في توجيه قراءة: ﴿كِسْفًا﴾ [الشعراء:١٨٧] بإسكان السين: ((مَن قرأ: ﴿كِسْفًا﴾: فعلى وجهين: ...))[٤٨].

ولا يستخدمه غالبًا إلا عندما يكون للقراءة أكثر من وجه، وإن كان يستخدمه فيما لو لها وجه واحد، كقوله في توجيه قراءة: ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ﴾ [طه:١١٩] بكسر الهمزة: ((ومَن كسر: فعلى الاستئناف))[٤٩]، وهو قليل.

سادسًا: التوجيه بلام التعليل، أو (لأنّ) مع ذكر العلّة عقِبهما:

فمن الأول: قوله في توجيه قراءة: ﴿لَّا يَحِلُّ﴾ [الأحزاب:٥٢] بالياء: ((ومَن قرأ بالياء: فلتذكير الجمع))[٥٠].

ومن الثاني: قوله في توجيه قراءة: ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ [القمر:٢٦] بالياء: ((ومَن قرأ بالياء: فلأنّ قبله لفظ غيبة))[٥١].

مثال آخر: قال كذلك في توجيه قراءة: ﴿ءَاثَٰرِ﴾ [الروم:٥٠] بالجمع: ((ومَن قرأ: ﴿ءَاثَٰرِ﴾: فلأنّ للرحمة آثارًا كثيرة))[٥٢].

سابعًا: التوجيه بقوله: (لغتان).

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءتَي: ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾، و﴿بِٱلْقُسْطَاسِ﴾ [الإسراء:٣٥] بكسر القاف وضمِّها: ((وأما القِسْطَاس، والقُسْطَاس: فهما لغتان فاشيتان))[٥٣].

مثال آخر: قال كذلك في توجيه قراءتَي: ﴿وَدًّا﴾، و﴿وُدًّا﴾ [نوح:٢٣] بفتح الواو وضمِّها: ((وهما لغتان فاشيتان))[٥٤].

---

(٤٨) الدرة الفريدة: (٢٩٢/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٧٠/٣)، (١٠٩/٣)، (١١٧/٣)، (٤٢٨/٤).

(٤٩) الدرة الفريدة: (٣٩٠/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٥٨/٥)، (٦٣/٥)، (١١٣/٥).

(٥٠) الدرة الفريدة: (٥٥١/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٨٥/٤).

(٥١) الدرة الفريدة: (١٣٦/٥).

(٥٢) الدرة الفريدة: (٥٢٤/٥)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٨٦/٤)، (٣٥٦/٤)، (٤٠٠/٤)، (٤٦١/٤)، (٢٣٥/٥).

(٥٣) الدرة الفريدة: (١٣٦/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

ويستخدمه في توجيه القراءات التي هي من قبيل لغات العرب، ثم أحيانًا يبين وجه الاتحاد في المعنى أو الاختلاف فيه، ولم أقف له على لفظ: (ثلاث لغات)، أو (أربع لغات)، ونحوه، بل الوارد عنه لفظ: (لغتان) لا غير.

المطلب الثاني: إسهابه في التوجيه.

وجّه في كثيره فأطال، وجال في بسط عديده كلَّ مجال، وهو الذي قال: ((ثمّ أذكر وجوه القراءات وعللها عاقبة كل بيت بأشبع ما يكون))(٥٥)؛ فالأصل عنده الإسهاب والإطناب، وبسْط عنان الخطاب، دون أن يصرف الكتاب عن مقصده وغرضه الذي أُلّف لأجله، مع اهتمامه ببيان معاني الآية عقِب توجيه القراءة الواردة فيها، وأثر المعنى فيها.

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءة: ﴿أُسَكَرَىٰ﴾ [البقرة:٨٥]: ((ووجه مَن قرأ: ﴿أُسَكَرَىٰ﴾: أنّه شبّهه بـ (كُسَالَى) من حيث جمعهما المعنى، وهو عدم النّشاط والقعود عن التصرف؛ وذلك أنّ الأسير لما كان محبوسًا عن كثير من تصرّفه للأسر، كما أنّ الكسلان محتبس عن ذلك لعادته الرديئة، فلما جمعهما حُملا في الجمع على بناء واحد، فقيل في جمعه: (أُسَارَى)، كما قيل: (كُسَالَى)، والدليل على اعتبار هذا المعنى: أنّهم قالوا: مرضى، وهلكى، وحزنى، وليس ذلك بمعنى مفعول ...))(٥٦).

المطلب الثالث: إيجازه في التوجيه.

الأصل في منهجه أنّه يمدّ في توجيهه أطناب الإطناب، ويطلب الأمد في الإسهاب، إلا أنّي وجدت بعض توجيهه يلتقي طرفاه، ويتقارب مفتتحه منتهاه، ولم يكن ذلك إلا في حالتين:

الأولى: عند وضوح توجيه القراءة، وجلاء علتها، وانكشاف وجهها.

الثانية: عند تَكرار توجيه القراءة، والإحالة إليه عند تقدمه أو تأخره.

فمن الأولى: قوله في توجيه قراءة: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [إبراهيم:١٩]: ((ووجه مَن قرأ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾: أنّه أتى بلفظ لا لبس فيه، وهو الفعل الماضي؛ لأنّ ذلك أمر قد كان وانقضى))(٥٧).

---

(٥٤) الدرة الفريدة: (٢٨٠/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (١٨٣/٣)، (٢٠٩/٣)، (٤٤٤/٤)، (١٨٦/٥)، (٢١٤/٥).

(٥٥) الدرة الفريدة: (٥/١).

(٥٦) الدرة الفريدة: (٤٥/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (١٠٠/٣)، (٢٧٣/٣)، (٣١٩/٤)، (٩٣/٥)، (٢٠٣/٥).

(٥٧) الدرة الفريدة: (٢٣٨/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٤/٤)، (١٧/٤)، (٤٧٨/٤)، (٤١٣/٤)، (١٠٣/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

ومن الثانية: قوله في توجيه القراءات الواردة في: ﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص:٤]: ((وما فيها من الاختلاف فمذكور في سورة البقرة))(٥٨).

المطلب الرابع: اختياره في التوجيه.

مما تميّز به الهمذاني في توجيهه القراءات في: (الدرّة الفريدة): بروز شخصيته في الاختيار في التوجيه، وهو اختيار قام على أسس وقواعد وضوابط ارتكز عليها في تقديم توجيه على آخر، كالاختيار بناءً على كثرة من قرأ بها، أو موافقة لغة النبي ﷺ، أو موافقة خط المصحف، أو موافقة الأثر، أو موافقة المشهور من لغة العرب، أو موافقة قواعد النحو، أو موافقة دلالة اللفظ وتصريفه وأصل اشتقاقه، أو موافقة نظائرها في القرآن، أو موافقة السياق، وغيرها، واهتمّ أيضًا بموافقة رأي الجمهور، مع بيان علة الاختيار وحجته.

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءة: ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ﴾ [البقرة:٩]: ((والمختار: الأول، وعليه الجمهور، أعني: أنّ: (فَاعَلَ) بمعنى: (فَعَلَ))(٥٩).

مثال آخر: قال في توجيه قراءتَي: ﴿فَأَزَرَهُۥ﴾، و﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [الفتح:٢٩] على أنّهما لغتان بمعنى: ((قلتُ: وهو الوجه؛ لأنّ قومهم كانتْ بالنبي ﷺ))(٦٠).

مثال آخر: قال في توجيه قراءة: ﴿قِيَمًا﴾ [النساء:٥]: ((وإذا كان الأمر على هذا؛ فينبغي أن يكون مصدرًا وُصف به الدين، ولا وجه للجمع هنا ولا للصفة))(٦١).

مثال آخر: قال في توجيه قراءة كسر اللام في قوله: ﴿لِمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١]: ((والمختار: الوجه الأول؛ لأنّ العائد إذا كان متصلًا بحرف الجر؛ لم يجزْ حذفه عند أهل البصرة، نحو: مررتُ بالذي مررتَ به))(٦٢).

---

(٥٨) الدرة الفريدة: (٢٩٣/٥)، وللاستزادة: يُنظر: (١٧٣/٥)، (٢٥٥/٥).
(٥٩) الدرة الفريدة: (٦/٣).
(٦٠) الدرة الفريدة: (١١٧/٥).
(٦١) الدرة الفريدة: (٣٠٤/٣).
(٦٢) الدرة الفريدة: (٢٥٣/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

وأحيانًا يذكر اختيار غيره في التوجيه ممن سبقه، كأبي علي الفارسي، ومكّي بن أبي طالب، وأبي القاسم الشاطبي، وغيرهم.

مثال: قال في توجيه قراءة: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:٦١] بلا همز: ((والمختار: الوجه الأول، وهو اختيار الناظم، وعليه نبّه بقوله: ((ابدلا))؛ وإنما اختار الأول ليجمع بين القراءتين في معنى واحد))(٦٣).

وأحيانًا يتوقف عن الاختيار مكتفيًا ببيان أوجه القراءة.

مثال: قال في توجيه قراءة: ﴿عَٰقَدتُّمُ﴾ [المائدة:٨٩] بالتخفيف مع الألف: ((ووجه مَن مدّ: ﴿عَٰقَدتُّمُ﴾: أنّ الفعل من اثنين، بمنزلة: تحالفتم، فاليمين تكون من كل واحد من المتعاهدَين على أمر عقدوه؛ لأنّ الفعل واقع منهما جميعًا، ويجوز أن يكون بمعنى: ﴿عَقَدتُّمُ﴾، كما أنّ: عاقبتُ اللص، وطارقتُ النعل بمعنى: فعلتُ))(٦٤).

المطلب الخامس: تمريضه في التوجيه.

لقد نعمتُ النظر في: (الدرّة الفريدة)، وأسعدتُّ الفكر في رياضها، واستنشقتُ شذى عبيرها، وأفدتُّ من جواهرها الفريدة، وقطفتُ من أزاهيرها البسّامة كل معنى لطيف؛ فاجتمعت لي الاستفادة العلميّة، والمتعة الأدبيّة؛ فكان لزامًا أن تتمخّض تلك المطالعة سيلان أحاسيسي بنعوت الإعجاب بصاحب السفر اللطيف؛ فهو شخصُ الأدب ماثلًا، ولسانُ العلم قائلًا، ولم أعهدْ عليه عند تعقيبه على مرجوح القول إلا الأدب العظيم، ولم ألحظْ عليه عند تضعيفه إلا التمريض والتعليق الكريم، كنحو: (قيل)، و(قال بعضهم)، و(يُحتمل)، و(حكى بعضهم).

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءتَي: ﴿حَجُّ﴾، و﴿حِجُّ﴾ [آل عمران:٩٧] على فتح الحاء وكسرها: ((وقيل: الكسر: الاسم، والفتح: المصدر، والوجه: أنّهما لغتان فاشيتان، وهما مصدران، وعليه الجمهور))(٦٥).

مثال آخر: قال في توجيه قراءتَي: ﴿فَتُذْكِرَ﴾، و﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [البقرة:٢٨٢] على التخفيف والتثقيل: ((وقال بعضهم: مَن خفّف جعله مِن: النسيان، ومَن شدّد جعله مِن: التذكير، والوجه: أنّهما لغتان، وعليه الجمهور))(٦٦).

---

(٦٣) الدرة الفريدة: (٢٩/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٦٣/٣)، (١٤٢/٣)، (٣٠٣/٤)، (١٠٨/٥)، (٢١٥/٥).
(٦٤) الدرة الفريدة: (٣٧٩/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (١٩٥/٣)، (٨٢/٥)، (١١٤/٥).
(٦٥) الدرة الفريدة: (٢٥٦/٣).

على أنّه ربما يريد بقوله: (قيل)، و(قال بعضهم)، و(يُحتمل)، و(حكى بعضهم): وجهًا آخر في التوجيه دون تضعيف، وغالبًا يكون ذلك عندما يتعلّق الاختلاف باتحاد المعنى أو اختلافه في القراءات التي هي من قبيل اللغات، أو يكون الاختلاف في المسائل الإعرابية.

مثال: قال الهمذاني في توجيه قراءتَي: ﴿ضِيْقٍ﴾، و﴿ضَيّقٍ ﴾ [النحل:١٢٧] على كسر الضاد وفتحها: ((وقيل: الضَّيْق بالفتح: المصدر، والضِّيْق بالكسر: الاسم، والله تعالى أعلم بالصواب))(٦٧).

مثال آخر: قال في توجيه قراءة: ﴿خَالِصَةٌ﴾ [الأعراف:٣٢] على الرفع: ((ويُحتمل أن يكون على التقديم والتأخير؛ ليكون: ﴿هِيَ ﴾: مبتدأ، والخبر: ﴿خَالِصَةٌ﴾، و﴿لِلَّذِينَ ﴾ متعلّق بـ ﴿خَالِصَةٌ﴾))(٦٨).

مثال آخر: قال في توجيه قراءتَي: ﴿فَصِرْهُنَّ﴾، و﴿فَصُرْهُنَّ ﴾ [البقرة:٢٦٠] على كسر الصاد وضمِّها: ((وحكى غيره: أنّهما لغتان بمعنى: الإمالة، والتقطيع))(٦٩).

---

(٦٦) الدرة الفريدة: (١٩٠/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (١٠/٤)، (٢٥٣/٥).

(٦٧) الدرة الفريدة: (٢٦٩/٤).

(٦٨) الدرة الفريدة: (١٠/٤).

(٦٩) الدرة الفريدة: (١٦٣/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (١٠٧/٥)، (١٢٠/٥)، (٢٠٧/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

محمد بن عبدالكريم بن بَيْغَام

المبحث الثاني: منهج الهمذاني في موارد الاحتجاج للتوجيه.
وفيه ستة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الاحتجاج بالقرآن.

جاء هذا المطلب مهتمًّا بالاحتجاج للقراءات وتوجيهها بالقرآن؛ حيث يُحتجّ به على ما يؤيّد القراءة، ويقوّي وجهها، ويكثر هذا النوع من الاحتجاج عند الهمذاني وعلماء التوجيه، وهو أفضله وأولاه بالتقديم على غيره؛ لأنّ خير ما يحتجّ به للقراءات ووجهها هو القرآن نفسه بنظيره وسياقه ورسمه وخطه وفواصله ورؤوس آيه.

ويتجلّى ذلك فيما يلي:

أوّلًا: الاحتجاج للتوجيه بالنظير: وينقسم إلى قسمين:

الأول: الاحتجاج بالنظير اللفظي:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة:٣٦] بما يعضدها من النظير اللفظي، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [آل عمران:١٥٥] قائلًا: ((ونُسب ذلك إلى الشيطان؛ لأنّهما إنّما زلّا بوسوسته وتسويله، ويعضده: قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾، فنسب كسبهم الزلّة إلى الشيطان لما ذكرتُ))(٧٠).

الثاني: الاحتجاج بالنظير المعنوي:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تَرۡجِعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠] بما يؤيّدها ويعضدها من النظير المعنوي، وهو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الشورى:٥٣] قائلًا: ((ووجه مَن فتح التاء: أنّه بنى الفعل للفاعل، وهو المقصود؛ لأنّ الأمور إذا رُجِعتْ رَجَعَتْ، فحَسُن أن توصف بالفعل؛ لأنّه حصل في الظاهر، ويعضده: إجماعهم على قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الشورى:٥٣]))(٧١).

ثانيًا: الاحتجاج للتوجيه بالسياق: وينقسم إلى قسمين:

---

(٧٠) الدرة الفريدة: (١٧/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٤٩/٣)، (٣٠٥/٣)، (٣٠٨/٣)، (٣٣١/٤)، (٥٧/٥).

(٧١) الدرة الفريدة: (١٢٠/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٢٢/٣)، (٣١٩/٣)، (٣٣٠/٤)، (٦٦/٥).

الأول: الاحتجاج بالسياق اللفظي:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة التشديد: ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] بما يعضدها من السياق اللفظي؛ إذ جاء بعدها في سياقها ما يوافق لفظها: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] قائلًا: ((ومَن شدّد: فمعناه: حتى يغتسلْن، وهو الوجه؛ وذلك لأنّ الحائض لا يجوز وطْؤُها عند أكثر أهل العلم حتى تغتسل بالماء، ويعضده: إجماعهم على التشديد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾، فحُمل الأول عليه لازدواج الكلام))(٧٢).

الثاني: الاحتجاج بالسياق المعنوي:

مثال: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] بما يعضدها من السياق المعنوي الدالّ على الكذب حملًا على ما قبلها وبعدها قائلًا: ((وجه مَن قرأ: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتخفيف: أنّه جعله مِن: الكذب الذي هو نقيض الصدق حملًا على ما قبله وما بعده، فالذي قبله مما يدلّ على الكذب: قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٨]، فأخبر عنهم أنّهم كذبوا فيما قالوا، ثمّ قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠]، أي: بكذبهم، والذي بعده: قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة:١٤]: دلالة على كذبهم فيما ادّعوه من الإيمان))(٧٣).

ثالثًا: الاحتجاج للتوجيه بالرسم.

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿نُجِّى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨] بما يعضدها ويصدّقها من الرسم وخطّ المصحف قائلًا: ((وأما مَن قرأ: ﴿نُجِّى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، فوجهه: أنّ: (نُنَجّي) مِن: التنجية، فاستثقل اجتماع المثلين في صدر الكلمة، فحذف إحداهما، وهي الثانية، كما فُعل مع قوله تعالى: ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة:٨٥]، وقوله: ﴿تَسَآءَلُونَ﴾ [النساء:١]، ونحوهما، فبقي: ﴿نُجِّى﴾ كما ترى، والذي حمله على ذلك أيضًا ـ مع ما ذكرتُ ـ الرسم؛ لأنّه في جميع المصاحف بنون واحدة، وذلك حجة لقارئ هذه القراءة))(٧٤).

---

(٧٢) الدرة الفريدة: (١٢٦/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٧٢/٣)، (٢٨٨/٣)، (٤٦٣/٣)، (٢٠٦/٥).
(٧٣) الدرة الفريدة: (٧/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٣٧١/٣)، (٣٧٩/٣)، (٤٤٥/٣)، (٣٣٠/٤)، (١٩١/٥).
(٧٤) الدرة الفريدة: (٤٠٢/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

مثال آخر: احتجّ كذلك لتوجيه قراءة: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ مِن قوله تبارك وتعالى بالموضع الثاني من سورة آل عمران: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آية:٢١] بما يعضدها من الرسم وخطّ المصحف قائلًا: ((ويعضده: السواد أيضًا؛ لأنّه مكتوب كذلك في جميع المصاحف))(٧٥).

رابعًا: الاحتجاج للتوجيه برؤوس الآي.

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢] بما يعضدها من رؤوس الآي قائلًا: ((ووجه مَن قرأ: ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾ بالياء: أنّه ردّه على ما قبله من رؤوس الآيات التي جاءتْ بلفظ الغيبة: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ [النمل:٦٠]، و﴿يَعْلَمُونَ﴾ [النمل:٦١]))(٧٦).

مثال آخر: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿ٱلنَّاخِرَةَ﴾ [النازعات:١١] بما يعضدها من رؤوس الآي أيضًا قائلًا: ((وجه مَن قرأ: ﴿ٱلنَّاخِرَةَ﴾: أنّه أتبعها رؤوس الآي قبلها وبعدها، نحو: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات:١٠]، و﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات:١٤]))(٧٧).

والعلماء منهم مَن يرى أنّ رؤوس الآي كلها توقيفية، وليست اجتهادية، كأبي عمرو الداني(٧٨)، والزمخشري(٧٩)، والسخاوي(٨٠)، والسيوطي(٨١)، وغيرهم(٨٢).

قال الزمخشري: ((فإن قلتَ: ما بالهم عدّوا بعض هذه الفواتح آية دون بعض؟ قلتُ: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه، كمعرفة السور))(٨٣).

---

(٧٥) الدرة الفريدة: (٢١٢/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٤٢٦/٤)، (٥٤١/٤)، (٤٧/٥).

(٧٦) الدرة الفريدة: (٤٩٢/٤).

(٧٧) الدرة الفريدة: (٢٣٤/٥)، وللاستزادة: يُنظر: (٣٦٤/٣)، (٣٦٥/٣).

(٧٨) يُنظر: البيان في عد آي القرآن للداني: (ص:٨١).

(٧٩) يُنظر: الكشاف للزمخشري: (٣١/١).

(٨٠) يُنظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي: (٥٦٢/٢).

(٨١) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: (٢٣٠/١).

(٨٢) يُنظر: عد الآي بين التوقيف والاجتهاد للدكتور شادي الملحم: (ص:٣٢٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

المطلب الثاني: الاحتجاج بالقراءات المتواترة.

جاء هذا المطلب مهتمًّا بالاحتجاج للقراءات المتواترة ووجهها بالقراءات المتواترة؛ حيث يُحتجّ بها على ما يؤيّد ويعضد القراءة، ويقوّي وجهها، وكلها قراءات معلومةٌ مشهورةٌ، معروفةٌ مأثورةٌ، تضوّع مسكُ ثناياها، وتفوّح عبيرُ خباياها، سارتْ بها الركبان، وتلقّتْها الناس بإحسان؛ لأنّها في كتاب ربي مسطورات، وعلى لسان أهله مقروءات؛ فالفضل دومًا لله العظيم، وله الحمد أبدًا من رب كريم.

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿تُنبِتُ﴾ [المؤمنون:٢٠] بما يعضدها من القراءات المتواترة قائلًا: ((وتعضده: قراءة مَن قرأ: ﴿يُذْهِبُ﴾ [النور:١٠] بضمّ الياء، وهو أبو جعفر))(٨٤).

المطلب الثالث: الاحتجاج بالقراءات الشاذة.

جاء هذا المطلب مهتمًّا بالاحتجاج للقراءات المتواترة ووجهها بالقراءات الشاذة؛ حيث يُحتجّ بها على ما يؤيّد القراءة، ويقوّي وجهها، ويبيّن معناها، والاحتجاج للقراءات المتواترة ووجهها بالقراءات الشاذة هو من مسالك أهل العلم في الاحتجاج للقراءات المتواترة ووجهها.

ويتجلّى ذلك فيما يلي:

أوّلًا: الاحتجاج للتوجيه بالقراءات الشاذة بلفظها:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة:٩] بما يعضدها من القراءات الشاذة بلفظها قائلًا: ((وتعضده: قراءة مَن قرأ: ﴿يَخَدَعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وهو أبو حيوة))(٨٥).

مثال آخر: احتجّ كذلك لتوجيه قراءة: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ [البقرة:٢٣٣] بما يعضدها من القراءات الشاذة بلفظها قائلًا: ((وبهما قُرئ، أعني: ﴿لَا تُضَارِرْ﴾، و﴿لَا تُضَارَرْ﴾، بالجزم وكسر الراء الأولى وفتحها))(٨٦).

---

(٨٣) الكشاف للزمخشري: (٣١/١).

(٨٤) الدرة الفريدة: (٤٢٧/٤).

(٨٥) الدرة الفريدة: (٤/٣).

(٨٦) الدرة الفريدة: (١٣١/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٤/٣)، (٢٥/٣)، (٨٢/٣)، (١٠٤/٣)، (١٣٠/٣)، (١٩٥/٣)، (٢٩٠/٣)،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

ثانيًا: الاحتجاج للتوجيه بالقراءات الشاذة بمعناها:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ﴾ [البقرة:١١٩] بما يعضدها من القراءات الشاذّة بمعناها قائلًا: ((ويعضد: الأولى قراءة مَن قرأ: ﴿وَلَن تُسْـَٔلَ﴾، وهو عبدالله، وقراءة مَنْ قرأ: ﴿وَمَا تُسْـَٔلُ﴾، وهو أُبيّ))(٨٧)، وكلها تفيد نفي السؤال.

مثال آخر: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة:٢٢٩] بما يعضدها من القراءات الشاذة بمعناها قائلًا: ((يعضده: قراءة مَن قرأ: ﴿إِلَّا أَن يَـظُنَّا﴾، وهو أُبيّ))(٨٨)؛ فالقراءة الشاذة أفادتْ أنّ الخوف هنا في القراءة المتواترة بمعنى: الظنّ.

المطلب الرابع: الاحتجاج بالسنة.

جاء هذا المطلب مهتمًّا بالاحتجاج للقراءات ووجهها بالسنة؛ حيث يُحتجّ بها على ما يؤيّد القراءة، ويقوّي وجهها، وهو لا يقل عن الاحتجاج بالقرآن في الأهمية؛ إذ إنّ خيرَ ما يحتجّ به للقراءات وتوجيهها بعد كلامِ الله كلامُ رسول الله ﷺ، وأيضًا الاحتجاج بالسنة يبيّن العلاقة القوية بين القراءات القرآنية والسنة النبوية.

ويتجلّى ذلك فيما يلي:

أوّلًا: الاحتجاج للتوجيه بالسنة بلفظها:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿فِي عَيْنٍ حَـٰمِيَةٍ﴾ [الكهف:٦٨] بما يعضدها ويؤيّدها من السنة بلفظها قائلًا: ((ووجه مَن قرأ: ﴿فِي عَيْنٍ حَـٰمِيَةٍ﴾: أنّه بناها على: (فَاعِلَة)، مِن: حميت تحْمى، فهي حامية، أي: حارة، وفي التنزيل:

(٤٦٢/٣).

(٨٧) الدرة الفريدة: (٧١/٣).

(٨٨) الدرة الفريدة: (١٣٠/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٤١/٣)، (١٦٠/٣)، (١٧٩/٣)، (١٩٥/٣)، (٢١١/٣)، (٢١٨/٣)، (٢٤٦/٣)، (٤٢٧/٤).

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية:٤]، وعن أبي ذر ﷺ: ((كنت رديف النبي ﷺ والشمس عند غروبها، فقال: أتدري يا أبا ذر أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: إنّها تغرب في عين حامية))(٨٩).

ثانيًا: الاحتجاج للتوجيه بالسنة بمعناها:

مثال: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة:١١٩] بما يعضدها من السنة بمعناها قائلًا: ((ومَن جزم فعلى وجهين أيضًا: أحدهما: أن يكون نهيًا معنويًا، وذلك على ما رُوي أنّ رسول الله ﷺ قال: ((ليت شعري ما فعل أبواي))؛ فنهاه الله ﷻ عن السؤال عنهما))(٩٠).

مثال آخر: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿سُعِّرَتْ﴾ [التكوير:١٢] بالتشديد بما يعضدها من السنة بمعناها أيضًا قائلًا: ((وما جاء في الأثر: ((أنّها سُعّرتْ ألف عام حتى ابيضّتْ، ثم سُعّرتْ ألف سنة حتى احمرّتْ، ثم سُعّرتْ ألف حتى اسودّتْ)) ـ أعاذنا الله منها ـ وهذا يدلّ على تكثير الفعل وتكريره، وهو حجة لمن قرأ: ﴿سُعِّرَتْ﴾ بالتشديد))(٩١).

المطلب الخامس: الاحتجاج باللغة.

جاء هذا المطلب مهتمًّا بالاحتجاج للقراءات ووجهها باللغة؛ حيث يُحتجّ بها على ما يؤيّد القراءة ووجهها؛ إذ إنّ القراءات واللغة علمان مهمّان متلازمان، لا ينفكّ أحدهما عن الآخر، وموافقة اللغة ولو بوجه من الأركان المعروفة والضوابط المشهورة لقبول القراءة مع تواترها أو صحة الإسناد مع الشهرة والاستفاضة، وموافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

قال الطبري: ((وأولى ما قرئ به كتاب الله من الألسن: أفصحها وأعرفها، دون أنكرها وأشذّها))(٩٢).

وقال الزجّاج: ((وما وافق المصحف، وصحّ معناه، وقرأتْ به القرّاء؛ فهو الـمُختار))(٩٣).

---

(٨٩) الدرة الفريدة: (٤٩٢/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (١١٥/٣)، (٢٨/٥)، (٢١٠/٥).

(٩٠) الدرة الفريدة: (٧٠/٤).

(٩١) الدرة الفريدة: (٢٣٩/٥)، وللاستزادة: يُنظر: (٣٢٣/٤).

(٩٢) تفسير الطبري: (٣١٧/١٢).

(٩٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٦٧/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

وقال ابن الجزري: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها))(٩٤).

ويتجلّى ذلك فيما يلي:

أوّلًا: الاحتجاج للتوجيه بالنحو:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿وَصِيَّةٌ﴾ [البقرة:٢٤٠] بالرفع بما يعضدها نحْوًا قائلًا: ((مَن رفع: ﴿وَصِيَّةٌ﴾ فعلى الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: فعليهم وصيةٌ، والجملة في موضع رفع على أنّها خبر عن: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾، وقوله: ﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ في موضع الصفة للوصية؛ ولذلك حسن الابتداء بها؛ لأنّها موصوفة))(٩٥).

مثال آخر: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ﴾ [الذاريات:٤٦] بالخفض بما يعضدها نحْوًا قائلًا: ((ووجه مَن قرأ: ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ﴾ بالخفض: أنّه عطف على موسى، أي: وتركنا فيها وفي موسى، وفي قوم نوح آية))(٩٦).

ثانيًا: الاحتجاج للتوجيه بالصرف:

مثال: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿ٱلصَّعْقَةُ﴾ [الذاريات:٤٤] بما يعضدها صرفًا قائلًا: ((وجه مَن قرأ: ﴿ٱلصَّعْقَةُ﴾: أنّه جعله مصدرَ: صعقتْهم السماء تصعقهم صعقةً، إذا ألقتْ عليهم الصاعقة))(٩٧).

مثال آخر: احتجّ كذلك لتوجيه قراءة: ﴿حِفْظًا﴾ [يوسف:٦٤] بما يعضدها صرْفًا قائلًا: ((ووجه مَن قرأ: ﴿حِفْظًا﴾: أنّه جعله مصدرَ: حفِظ حفْظًا؛ وذلك أنّ أولاد يعقوب عليه السلام لما أضافوا الحفظ إلى أنفسهم في قولهم: ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥]؛ قال لهم يعقوب رادًّا عليهم: فالله خير حفظًا من حفظكم الذي أضفتموه إلى أنفسكم))(٩٨).

---

(٩٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (٩/١).

(٩٥) الدرة الفريدة: (١٣٨/٣).

(٩٦) الدرة الفريدة: (١٢٤/٥)، وللاستزادة: يُنظر: (٣٥١/٤)، (٤٤٥/٤)، (٤٥٥/٤)، (٦٧/٥).

(٩٧) الدرة الفريدة: (١٢٤/٥).

(٩٨) الدرة الفريدة: (٢٠٣/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٤٩٥/٤)، (١٧٧/٥).

ثالثًا: الاحتجاج للتوجيه بالبلاغة:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ [البقرة:١٢٥] بكسر الخاء بما يعضدها من أساليب البلاغة قائلًا: ((ومَن قرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ بكسر الخاء على الأمر))[٩٩]، والقراءة على الأمر من أساليب الإنشاء، وهو أسلوب بلاغي مشهور.

مثال آخر: احتجّ كذلك لتوجيه قراءة: ﴿أَمَّنْ﴾ [الزمر:٩] بالتخفيف بما يعضدها من أساليب البلاغة قائلًا: ((وقيل: إنّ: (مَن) هنا منادى، كقولك: أزيدٌ أقبلْ))[١٠٠]، والقراءة على النداء من أساليب الإنشاء، وهو أسلوب بلاغي مأثور.

مثال آخر: احتجّ كذلك لتوجيه قراءة: ﴿مَا جِئْتُم بِهِۦٓ ءَآلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١] بالمدِّ والهمز بما يعضدها من أساليب البلاغة قائلًا: ((وجه مَن قرأ بالمدِّ والهمز: أنه جعل: (ما): استفهامية))[١٠١]، والقراءة على الاستفهام من أساليب الإنشاء، وهو أسلوب بلاغي معروف.

رابعًا: الاحتجاج للتوجيه بالمعنى:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَدِّقِينَ وَٱلْمُصَدِّقَٰتِ﴾ [الحديد:٢٥١] بالتخفيف بما يعضدها معنى قائلًا: ((ووجه مَن قرأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَدِّقِينَ وَٱلْمُصَدِّقَٰتِ﴾ بالتخفيف: أنّه جعله مِن: التصديق، وهو الإيمان بالله وبما نزّل، وبالرسول وبما جاء به))[١٠٢].

مثال آخر: احتجّ الهمذاني كذلك لتوجيه قراءة: ﴿فَـرَقُواْ﴾ [الأنعام:١٥٩] بالألف مع التخفيف بما يعضدها معنى قائلًا: ((ووجه مَن قرأ: ﴿فَـرَقُواْ﴾: أنّه حمله على معنى: المفارقة التي معناها: المباينة، على معنى: تركوا دينهم الذي كانوا عليه وباينوه))[١٠٣].

---

(٩٩) الدرة الفريدة: (٧٦/٣)، وللاستزداة: يُنظر: (٧٨/٥)، (٢٠٦/٥).

(١٠٠) الدرة الفريدة: (٤٢/٥)، وللاستزادة: يُنظر: (١٨٩/٤).

(١٠١) الدرة الفريدة: (١٣٧/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٠٦/٤)، (٣٧/٥).

(١٠٢) الدرة الفريدة: (١٥٦/٥).

(١٠٣) الدرة الفريدة: (٤٨١/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (١٠٤/٣)، (٢١٣/٤)، (٤١٨/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

خامسًا: الاحتجاج للتوجيه بالدلالة:

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿نُفَصِّلُ﴾ [يونس:٥] بالنون بما تعضدها دلالةً قائلًا: ((ومَن قرأ بالنون: فعلى إخبار الله ﷻ عن نفسه بلفظ الجمع للتفخيم والتعظيم))(١٠٤).

مثال آخر: احتجّ كذلك لتوجيه قراءة: ﴿دِفَعُ﴾ [البقرة:٢٥١] بما تعضدها دلالةً قائلًا: ((وجه مَن قرأ بالألف: أنه يقول: إنّ (فاعَل) أولى مِن: (فعَل) وإن كان في معناه؛ لأنّ هذه الزنة في أصلها للمبالغة، والفعل متى غولب فيه فاعله؛ جاء أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير مغالب))(١٠٥).

مثال آخر: احتجّ كذلك لتوجيه قراءة: ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ [الأعراف:١٢٧] بالتشديد بما تعضدها دلالةً قائلًا: ((ووجه مَن قرأ: ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ بالتشديد: أنّه جعله مستقبل: (قتّل)، وإنما ضعّف عين الفعل واختار ذلك؛ لأنّ فيه معنى التكثير))(١٠٦).

سادسًا: الاحتجاج للتوجيه بالأصوات العربية.

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿ٱلصِّرَطَ﴾ [الفاتحة:٦] بالإشمام معتضدًا بالصوت العربي قائلًا: ((ووجه مَن أشمّ ونحا بها نحو الزاي: أنّه رام الخفة، وطلب حالًا، ومنزلة بين المنزلتين، ولم يجعلها زايًا خالصةً، ولا صادًا خالصةً؛ كراهية الالتباس))(١٠٧).

مثال آخر: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة:١١] وأخواتها بالإشمام معتضدًا بالصوت العربي قائلًا: ((وجه مَن أشمّ الضمّ: أنّه أراد أن يبين أنّ أصلَ أوائل هذه الأفعال المذكورة: الضمُّ؛ لأنّها أفعال لم يُسمَّ فاعلها، وأنّ هذه الكسرة التي في أوائلها غير أصلية، كما أنّ من أمال الألف مِن: رمى، وسعى، ونحوهما؛ أراد أن يبين أنّ أصلَ الألف: الياءُ))(١٠٨).

المطلب السادس: الاحتجاج بكلام العرب.

---

(١٠٤) الدرة الفريدة: (١١٧/٤).

(١٠٥) الدرة الفريدة: (١٤٨/٣).

(١٠٦) الدرة الفريدة: (٣٢/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٠٥/٤)، (٣١١/٤)، (٤١٤/٤).

(١٠٧) الدرة الفريدة: (٢٥٧/١).

(١٠٨) الدرة الفريدة: (١٠/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٣٣٥/٣).

جاء هذا المطلب مهتمًّا بالاحتجاج للقراءات ووجهها بكلام العرب؛ حيث يُحتجّ به على ما يؤيّد القراءة، ويقوّي وجهها، ويبيّن لفظها، ويكشف معناها.

ويتجلّى ذلك فيما يلي:

أوّلًا: الاحتجاج للتوجيه بالشعر: ويتجلّى ذلك في الأساليب الآتية:

الأول: أنّه يذكر الشاهد الشعري كاملًا مع نسبته إلى قائله.

مثال: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿لَرَؤُفٌ﴾ [البقرة:١٤٣] ـ بغير واو بعد الهمزة على زنة: (رَعُف) ـ بما يعضدها من كلام العرب شعْرًا قائلًا: ((قال جرير:

ترى للمسلمين عليـك حقًّا كفعلِ الوالدِ الرؤفِ الرحيمِ))(١٠٩).

الثاني: أنّه يذكر الشاهد الشعري كاملًا دون نسبة إلى قائله.

مثال: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿وَنَاءَ﴾ [الإسراء:٨٣] ـ بوزن: (فَلعَ) على القلْب؛ وأصلها: (نَأَى) ـ بما يعضدها من كلام العرب شعْرًا قائلًا: ((قال الشاعر:

أقول وقد ناءتْ بهم غُربةُ النوى وقلبي إلى نحو الأحبّـةِ طائرُ))(١١٠).

الثالث: أنّه يذكر صدر الشاهد الشعري أو عجزه مع نسبته إلى قائله.

مثال: احتجّ للتوجيه المعنوي لقراءة: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة:٦٢] ـ على أنّ مِن معانيها: لا لغا من الكلام ـ بما يعضدها من كلام العرب شعْرًا قائلًا: ((عن أبي عبيدة قال: ((فلا رفث: أي: لا لغا من الكلام))، واللغا: التكلم بما لا ينبغي، قال العجاج:

..... عن اللغـــا ورفث التكلُّم))(١١١).

---

(١٠٩) الدرة الفريدة: (٣/٨٤)، وللاستزادة يُنظر: (٤/٢٦٤).

(١١٠) الدرة الفريدة: (٤/٢٨٩)، وللاستزادة يُنظر: (٤/٢٤٠)، (٤/٤٠٠)، (٥/٢٢٠).

(١١١) الدرة الفريدة: (٣/١١٦)/ وللاستزادة: يُنظر: (٥/٢٢٠)، (٥/٢٤٠)، (٥/٣١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

الرابع: أنّه يذكر صدر الشاهد الشعري أو عجزه دون نسبة إلى قائله.

مثال: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿**وَالصَّابُونَ**﴾ [البقرة:٦٢] ـ بضمّ الباء بلا همز ـ بما يعضدها من كلام العرب شعْرًا قائلًا: ((والثاني: أن يكون مِن: صَبَا يَصْبُو صبوًّا، إذا فعل ما لا يليق به كما يفعل الصبي، يقال: أصباني فصبوتُ، أي: حملني على الجهل وعلى ما يفعل الصبي ففعلتُ، قال:

..... صبوتَ أبا ذيب وأنت كبيرُ))[١١٢].

ثانيًا: الاحتجاج للتوجيه بالنثر:

مثال: احتجّ لتوجيه قراءة: ﴿وَٱلْأَرْحَامِ﴾ [النساء:١] بالخفض بما يعضدها من كلام العرب نثرًا قائلًا: ((والعرب تقول: ((سألتك باللهِ والرَّحمِ))، فكما يجوز هذا؛ كذلك يجوز أن يقول: بهِ والرَّحمِ؛ لأنّ الهاء كنايةٌ عن الله ﷻ، فهما سواء))[١١٣]، فالمضمر والظاهر هنا سواء؛ لأنّ ظاهره لا يجوز أن يُتنكّر، فهو كمضمره[١١٤].

مثال آخر: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿يَصَّـٰلَحَا﴾ [النساء:١٢٨] بفتح الياء وتشديد الصاد وألف بعدها مع كسر اللام بما يعضدها من كلام العرب نثرًا قائلًا: ((المعروف في كلام العرب: ((التصالح عند التنازع))[١١٥]، والأصل في قراءة: ﴿يَصَّـٰلَحَا﴾: (يتصالحا)، غير أنّ التاء أُدغمتْ في الصاد لقربها منها، ولأنّ التاء مهموسة والصاد مهجورة؛ فكان الإدغام هنا حسنًا[١١٦].

ثالثًا: الاحتجاج للتوجيه بلغات العرب[١١٧]: ويتجلّى ذلك في الأساليب التالية:

---

(١١٢) الدرة الفريدة: (٣/٣٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٥/١٣٤)، (٥/١٥٤)، (٥/٢٧٠)، (٥/٢٩٢).

(١١٣) الدرة الفريدة: (٣/٣٠١).

(١١٤) يُنظر: الدرة الفريدة: (٣/٣٠١).

(١١٥) الدرة الفريدة: (٣/١٣٨).

(١١٦) يُنظر: الكتاب المختار لابن إدريس: (١/٢١٥).

(١١٧) عدلتُ عن التعبير بمصطلح: (لهجات العرب) إلى مصطلح: (لغات العرب) للسببين الآتيين:

الأول: أنّه يذكر اللغة مع نسبتها إلى أهلها.

مثال: احتجّ لتوجيه قراءتَي: ﴿رُبَمَا﴾، و﴿ رُّبَمَا ﴾ [الحجر:٢] بالتخفيف والتثقيل بما يعضدهما من كلام العرب لغةً قائلًا: ((وقيل: هما لغتان، فالتخفيف: لغة أهل الحجاز، والتشديد: لغة بني تميم))(١١٨).

مثال آخر: احتجّ لتوجيه قراءتَي: ﴿ٱلسُّدَّينِ﴾، و﴿ٱلسَّدَّيۡنِ ﴾ [الكهف:٩٣] ـ بضمّ السين وفتحها ـ بما يعضدهما من كلام العرب لغةً قائلًا: ((وهما لغتان، كالضُّعْف والضَّعْف، والرُّغْم والرَّغْم، والفُقْر والفَقْر، فالفتح: لغة أهل الحجاز، والضمّ: لغة تميم))(١١٩).

الثاني: أنّه يذكر اللغة مع عدم نسبتها إلى أهلها.

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءتَي: ﴿وَرُضْوَانٌ﴾، و﴿ وَرِضْوَٰنٌ ﴾ [آل عمران:١٥] ـ بضمّ الراء وكسرها ـ بما يعضدهما من كلام العرب لغةً قائلًا: ((الضمّ والكسر في: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ ﴾: لغتان فاشيتان، وهما مصدران، فالضمّ كالشُّكران والكُفران، والكسر كالحِرمان والعِصيان))(١٢٠).

مثال آخر: احتجّ لتوجيه قراءتَي: ﴿ٱلدَّرَكِ﴾، و﴿ٱلدَّرۡكِ ﴾ [النساء:١٤٥] ـ بفتح الدال وإسكانها ـ بما يعضدهما من كلام العرب لغةً قائلًا: ((وأما: ﴿ٱلدَّرَكِ﴾، و﴿ٱلدَّرۡكِ ﴾: فهما لغتان فاشيتان حكاهما الأكابر، كالسَّمَع والسَّمْع، والقَدَر والقَدْر))(١٢١).

---

١) مصطلح: (اللغات) هو المصطلح الذي استعمله علماء توجيه القراءات وعلماء التفسير واللغة في توجيه القراءات من قبيل اللغات على أنّها لغات، ولم يستعملوا مصطلح: (اللهجات)؛ فمتابعةً لهم واقتداءً بهم استعملته.

٢) استعمال مصطلح: (اللهجات) لم يكن معروفًا عند المتقدمين على النحو الذي يُعرف في الدرس اللغوي الحديث، وإنما كان يُطلق على اللهجة: (لغة) أو (لغية): يُنظر: فقه اللغة في الكتب العربية للدكتور عبده الراجحي: (ص:١١٠).

(١١٨) الدرة الفريدة: (٢٤٨/٤).

(١١٩) الدرة الفريدة: (٣٢٩/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٣٢٦/٣)، (٣٦٤/٣)، (٣٠/٥).

(١٢٠) الدرة الفريدة: (٢٠٩/٣).

(١٢١) الدرة الفريدة: (٣٤٩/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٣٠٠/٤)، (٥٠٢/٤)، (٥١٠/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

الثالث: أنه يبيّن الأفشى والأشهر من اللغات الواردة في القراءة القرآنية.

مثال: احتجّ الهمذاني لتوجيه قراءة: ﴿مُتُّمْ﴾ [آل عمران:١٥٧] ـ بضمِّ الميم ـ بما يعضدها من كلام العرب لغةً قائلًا: ((فوجه مَن ضمّ الميم: أنّه أتى باللغة الفاشية المشهورة في هذا الفعل، وهو: مَاتَ يَمُوتُ، كـ عَادَ يَعُودُ، وقَالَ يَقُولُ))[١٢٢].

مثال آخر: احتجّ كذلك لتوجيه قراءة: ﴿وَوَلَدًا﴾ [مريم:٧٧] ـ بفتح الواو ـ بما يعضدها من كلام العرب لغةً قائلًا: ((ووجه مَن فتح الواو: أنّه أتى باللغة الشائعة في ولد الرجل، وولد ولده))[١٢٣].

---

(١٢٢) الدرة الفريدة: (٢٧٦/٣).

(١٢٣) الدرة الفريدة: (٣٥٨/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (١٨٠/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

المبحث الثالث: منهج الهمذاني في مصادر التوجيه.

المنتَجَب الهمذاني أثرى مادّة توجيهه للقراءات من خلال إيراده لما يناسب مقام توجيهه من الآيات القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة الشّريفة، وشواهد الشّعر البليغة، وما اكتنزتْه كتب اللغة والتفسير والفقه من الفرائد والفوائد، وما حفظتْه الكتب من الآثار المرويّة عن العلماء الربّانيّين.

وإضافةً إلى ما ذُكِرَ، فإنّه لم يقتصرْ على موروث ما حُفِظَ ودُوِّنَ مما ذُكِرَ آنفًا، بل نصّ على بعض الكتب التي رجع إليها عند توجيهه للقراءات، وجُلّها من أمّات الكتب في فنّها، وضمّن توجيهه كذلك أقوال أهل العلم من القرّاء وأهل التوجيه والتفسير واللغة وغيرهم.

واعتماد المؤلّف على المصادر في توجيهه لا يخلو من انتهاجه مسلكًا من بين ثلاثة مسالك انتهجها في الإفادة من المصادر، وهي على النحو التالي:

المسلك الأول: التّصريح بالكتب التي نقل منها.

المسلك الثّاني: النّقل من الكتب بالإشارة إلى قائليها دون التّصريح بها.

المسلك الثّالث: النّقل من الكتب دون الإشارة إلى قائليها ولا التصّريح بها.

فأمّا المسلك الأوّل: التّصريح بالكتب التي نقل منها (١٢٤):

١) الكتاب.

المؤلّف: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقّب بسيبويه (ت١٨٠هـ).

مثال: قال الهمذاني: ((قال صاحب الكتاب: ((وقد كسروا المصدر في هذا الباب، قالوا: أتيتك عند مطلع الشمس، أي: عند طلوع الشمس))(١٢٥).

٢) معاني القرآن.

المؤلّف: أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ).

---

(١٢٤) سأذكر المصادر مرتّبة حسب ترتيب وفاة مؤلّفيها.

(١٢٥) الدرة الفريدة: (٢٧٧/٥)، وللاستزادة: يُنظر: (١٧٥/٣)، (١٢٢/٤)، (٢٠٥/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

مثال: قال: ((قال الأخفش في كتاب: (معاني القرآن): ((كما وقعت الباء في: ﴿ وَلَا نَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ ﴾ [الأعراف:٨٦] موقع: (على)، كذلك وقعت: (على) موقع الباء في: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ [الأعراف:١٠٥]))[(١٢٦)].

٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

المؤلّف: أبو مُحَمَّد، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

مثال: قال الهمذاني: ((قال صاحب الكشف: ((ولا يحسن أن يكون: (مَن)، و(ذا): اسمًا واحدًا، كما كانت مع: (ما)؛ لأنّ: (ما) مبهمة، فزيدت: (ذا) معها؛ لأنها مبهمة مثلها، وليس: (مَن) كذلك في الإبهام))[(١٢٧)].

٤) المقنع في رسم مصاحف الآثار.

المؤلّف: أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ).

مثال: قال: ((وقال أبو عمرو في كتاب: (المقنع): ((هو في الموضعين بالباء))[(١٢٨)].

المسلك الثاني: النّقل من الكتب بالإشارة إلى قائليها دون التّصريح بها.

١) العين.

المؤلّف: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت١٧٠هـ).

مثال: قال: ((وقيل: هما بمعنى: الهُزء، عن الخليل))[(١٢٩)].

٢) الكتاب.

المؤلّف: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقّب بسيبويه (ت١٨٠هـ).

مثال: قال: ((قال سيبويه: ((ثمود وسبأ: هما مرة للقبيلتين، ومرة للحيّين، وكثرتها سواء))[(١٣٠)].

---

(١٢٦) الدرة الفريدة: (٢٨/٤).

(١٢٧) الدرة الفريدة: (١٤١/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (١٨٦/٤).

(١٢٨) الدرة الفريدة: (٢٩١/٣).

(١٢٩) الدرة الفريدة: (٤٣٦/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٢٤/٣)، (١٤١/٤)، (٢٠٥/٥).

(١٣٠) الدرة الفريدة: (١٦٢/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (١٨٣/٣)، (٧٨/٤)، (٩٦/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

٣) معاني القرآن.

المؤلّف: أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، المعروف بالفرّاء (ت٢٠٧هـ).

مثال: قال الهمذاني: ((وعن الفرّاء أنه سمع أعرابيًّا يقول: ((أعطني كسْفًا من هذا الثوب))، أي: قطعة منه))[(١٣١)].

٤) مجاز القرآن.

المؤلّف: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ).

مثال: قال: ((وعن أبي عبيدة وغيره: أنّه أراد يا أبتاه، ثمّ حذف الألف))[(١٣٢)].

٥) معاني القرآن.

المؤلّف: أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ).

مثال: قال: ((قال أبو الحسن الأخفش: ((نقرأ بالكسر، وهو كلام العرب))[(١٣٣)].

٦) النوادر في اللغة.

المؤلّف: أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت٢١٥هـ).

مثال: قال: ((قال أبو زيد: ((رأيت القوم فأتبعتهم إتباعًا، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم، ومروا عليّ فاتبعتهم اتباعًا، إذا ذهبت معهم ولم يستتبعوك، وتبعتهم أتبعهم تبعًا مثله))[(١٣٤)].

٧) إصلاح المنطق.

المؤلّف: أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي (ت٢٤٤هـ).

مثال: قال: ((قال ابن السكيت: ((يقال للرجل إذا تناول رجلًا ليأخذ برأسه ولحيته: ناشه ينوشه نوشًا))[(١٣٥)].

---

(١٣١) الدرة الفريدة: (٢٩٢/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٤٠/٣)، (١٨٩/٣)، (٣١٨/٤)، (٣٤٨/٤)، (٨٢/٥)، (٢٤٢/٥).

(١٣٢) الدرة الفريدة: (١٨١/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٢٦٩/٤)، (٣٠/٥)، (١٤٣/٥)، (١٥١/٥).

(١٣٣) الدرة الفريدة: (٧٣/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (١٦٣/٤)، (١٧٦/٥).

(١٣٤) الدرة الفريدة: (٦٢/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٦٤/٤).

(١٣٥) الدرة الفريدة: (٥٦٩/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

٨) الكامل في اللغة والأدب.

المؤلّف: أبو العباس، مُحَمَّد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ).

مثال: قال: ((وعن المبرّد: أنّه لا يُقال: أرجيته، بمعنى: أخّرته، ولكن مِن: الرجاء))[١٣٦].

٩) معاني القرآن وإعرابه.

المؤلّف: أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، المعروف بالزجّاج (ت٣١١هـ).

مثال: قال الهمذاني: ((وعن الزجاج: ((كل سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صادًا، نحو: سطر وصطر))[١٣٧].

١٠) معاني القرآن.

المؤلّف: أبو جعفر، أحمد بن مُحَمَّد النّحاس (ت٣٣٨هـ).

مثال: قال: ((قال أبو جعفر: ((وهذا لا يجوز؛ لأنّ التنوين لا يحذف لغير علة))[١٣٨].

١١) الحجة للقراء السبعة.

المؤلّف: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ).

مثال: قال: ((قال أبو علي: ((وجاء ذلك في الصفة كما جاء في الاسم، ألا تراهم قالوا: العُرْب والعَرَب، وهو صفة؛ يدلّك على ذلك: مررت بقوم عرب أجمعون))[١٣٩].

١٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.

المؤلّف: أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ).

مثال: قال: ((قال ابن جني: ((العرب إذا نطقت بالأعجمي خلّطتْ فيه))[١٤٠].

---

(١٣٦) الدرة الفريدة: (١٠١/٤)، وللاستزادة: يُنظر: (٩٧/٤)، (٣٥١/٤).

(١٣٧) الدرة الفريدة: (١٢٩/٥)، وللاستزادة: يُنظر: (١٠٩/٥)، (٢١٤/٥).

(١٣٨) الدرة الفريدة: (١٨١/٤).

(١٣٩) الدرة الفريدة: (٤٣/٣)، وللاستزادة: يُنظر: (٤٦/٣)، (٤٨/٣)، (٧/٤)، (١٣/٤)، (١٥٥/٥).

(١٤٠) الدرة الفريدة: (٥٧/٣).

١٣) تاج اللغة وصحاح العربية.

المؤلف: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ).

مثال: قال الهمذاني: ((وذلك أنّ الجوهري قال: ((قال أبو عمرو بن العلاء: سألتُ رجلًا من سعد بن بكر من أهل ذات عرق، فقلت: هذا الكوكب الضخم ما تسمونه؟ قال: ((الدرّيء))، وكان من أفصح الناس))[١٤١].

١٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

المؤلّف: أبو مُحَمَّد، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

مثال: قال: ((لأنّ أبا مُحَمَّد مكيًّا اختار الكسر، وقال: ((والكسر عند سيبويه الأصل، وهو الاختيار؛ لأنّه الأصل، ولأنّ الأكثر عليه))[١٤٢].

مثال آخر: قال: ((قال أبو مُحَمَّد: ((وحذف المضاف في هذا الباب هو المستعمل في أكثر الكلام وأغلبه))[١٤٣].

١٥) التيسير في القراءات السبع.

المؤلّف: أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ).

مثال: قال: ((قال أبو عمرو: ((وحقيقة الإشمام في ذلك: أن يُشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها، فيكون ذلك إخفاء لا إدغامًا صحيحًا؛ لأنّ الحركة لا تسكن رأسًا، بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك))[١٤٤].

١٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

المؤلّف: أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ).

مثال: قال: ((وقال الزمخشري: ((السُّوء بالضمّ: العذاب، وبالفتح: ذمٌّ للدائرة))[١٤٥].

---

(١٤١) الدرة الفريدة: (٤/٤٤٨).

(١٤٢) الدرة الفريدة: (٣/٤٧٧)، وللاستزادة: يُنظر: (٣/٣٤٤)، (٤/٢٤)، (٤/٥٠)، (٤/٥٦)، (٤/٦٣).

(١٤٣) الدرة الفريدة: (٥/١٢٠).

(١٤٤) الدرة الفريدة: (٤/١٨٣).

(١٤٥) الدرة الفريدة: (٤/٩٧)، وللاستزادة: يُنظر: (٤/١٣٥)، (٤/١٩٨)، (٤/٢٥٠)، (٤/٣٥١)، (٥/١٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

كما نصّ الهمذاني على النقل عن أهل المعاني، وأهل اللغة، وأهل التأويل دون تعيين في أكثر من موضع.

مثال: قال: ((قال أهل المعاني في معناه: إنّ الله تعالى وحده هو الذي يهدي للحق بما ركّب في المكلّفين من العقول، وأعطاهم من التمكين للنظر في الأدلة التي نصبها لهم وبما لطف، ووفقهم وألهمهم وأخطر ببالهم ووقفهم على الشرائع؛ فهل من شركائكم الذين جعلتم لله أندادًا أحد من أشرافهم كالمسيح وعزير والملائكة يهدي إلى الحق مثل هداية الله؟))[١٤٦].

مثال آخر: قال: ((وأبى أهل اللغة إلا: (دَأْب)))[١٤٧].

مثال آخر: قال: ((قال أهل التأويل: جعل البحر الأعظم بمنزلة الدواة، وجعل الأبحر السبعة مملوءة مدادًا ...))[١٤٨].

المسلك الثّالث: النّقل من الكتب دون الإشارة إلى قائليها ولا التصّريح بها:

١) معاني القرآن وإعرابه.

المؤلّف: أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، المعروف بالزجّاج (ت٣١١هـ).

مثال: قال الهمذاني: ((والردم أكبر من السد، من قولهم: ثوب مردم))[١٤٩].

ونقله بنصّه من معاني القرآن وإعرابه للزجّاج دون الإشارة إليه[١٥٠].

٢) الحجة للقراء السبعة.

المؤلّف: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ).

مثال: قال: ((وإضمار القول كثير في التنزيل، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ [آل عمران:١٠٦]، وقوله: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾ [الأنعام:٩٣] ...))[١٥١].

---

(١٤٦) الدرة الفريدة: (١٣٢/٤).

(١٤٧) الدرة الفريدة: (٢٠٠/٤).

(١٤٨) الدرة الفريدة: (٥٣٠/٤).

(١٤٩) الدرة الفريدة: (٣٣٨/٤).

(١٥٠) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣١١/٣).

(١٥١) الدرة الفريدة: (٢٢٣/٣).

ونقله بنصّه من الحجة للقراء السبعة للفارسي دون الإشارة إليه(١٥٢).

٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

المؤلّف: أبو مُحَمَّد، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

مثال: قال الهمذاني: ((وأما حفص فإنّه أراد تخفيف الهمزة، فأبدل منها واوًا على الحكم الواجب في العربية؛ لأنّها همزة مفتوحة قبلها ضمّة))(١٥٣).

ونقله بنصّه من الكشف لمكّي دون الإشارة إليه(١٥٤).

٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

المؤلّف: أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ).

مثال: قال الهمذاني: ((والربّاني: منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون، كما يُقال: (رقباني) للغليظ الرقبة، و(لحياني): للكبير اللحية))(١٥٥).

ونقله بنصّه من الكشاف للزمخشري دون الإشارة إليه(١٥٦).

ويُعتذر له عن صنيعه هذا بأنّه ممّا كان متعارَفًا عليه عند أسلافنا وعلمائنا المتقدّمين؛ تحقيقاً للفائدة، وجريًا على العائدة.

---

(١٥٢) يُنظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: (٣٩/٣).

(١٥٣) الدرة الفريدة: (٣٥/٣).

(١٥٤) يُنظر: الكشف لمكي بن أبي طالب: (ص:٢٤٧).

(١٥٥) الدرة الفريدة: (٢٤٣/٣).

(١٥٦) يُنظر: الكشاف: (٣٧٨/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

المبحث الرابع: القيمة العلمية لما وجّهه الهمذاني من قراءات.

تُعدّ القراءات التي وجّهها الهمذاني في كتابه: (الدرة الفريدة) مستفيضة وافرة، رغم اقتصاره على القراءات السبع فحسب، ورغم موضوع الكتاب الذي لم يُقصد به توجيه القراءات انفرادًا واستقلالًا، وإنما قُصد به شرح أبيات القصيدة الشاطبية كما قال هو عن موضوع كتابه: ((فهذا كتاب أشرح فيه ـ إن شاء الله ـ قصيدة الشيخ الإمام المقرئ أبي القاسم بن فيّره بن أبي القاسم الرعيني الشاطبي التي نظم فيها القراءات السبع، ولقّبها بـ (حرز الأماني ووجه التهاني)))[(١٥٧)].

ومما يعزز القيمة العلمية لما وجّهه من قراءات ما يلي:

١] يُعدّ توجيهه من التوجيهات المتينة للقراءات كونه صادرًا من عالم جمع بين علم القراءات والعربية، وهما علمان متلازمان، لا ينفكُّ أحدهما عن الآخر.

قال عنه الذهبي: ((كان رأسًا في القراءات والعربية))[(١٥٨)].

٢] يُعدّ توجيهه في كتابه من المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها هو في كتابه: (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد)؛ لأنّه متأخر عن كتابه: (الدرة الفريدة)؛ إذ إنّه أحال عليه في مواضع لا تُحصى، نحو قوله: ((وقد ذكرتُ وجهَ هذه القراءات في الكتاب الموسوم بـ (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة) بأشبع ما يكون، فأغناني ذلك عن الإعادة هنا))[(١٥٩)].

٣] يُعدّ أسلوب التوجيه عنده فريدًا جامعًا بين الإسهاب فيما تدعو إليه الحاجة، والإيجاز فيما لا حاجة إليه مما يخرج القارئ عن غرضه، ويصرفه عن مقصده ومطلوبه؛ فلم يكن توجيهه طويلًا مملًّا، ولا قصيرًا مخِلًّا.

٤] بروز شخصيته في الاختيار في التوجيه، وهو اختيار قام على أسس وقواعد وضوابط ارتكز عليها في تقديم توجيه على آخر، مع عنايته برأي الجمهور والأكابر.

٥] احتجاجه للتوجيه بشتى موارد الاحتجاج الأصيلة، كالاحتجاج بالقرآن، وبالقراءات المتواترة، وبالقراءات الشاذة، وبالسنة، وباللغة، وبكلام العرب من شعرهم ونثرهم ولغاتهم.

---

(١٥٧) الدرة الفريدة: (٤/١).

(١٥٨) معرفة القراء: (ص:٣٤٣).

(١٥٩) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٤١/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

٦] احتجاجه للقراءات وتوجيهها بالقرآن مستفيض وافر؛ إذ إنّ خير ما يُحتجّ به للقرآن هو القرآن نفسه، وقد احتجّ به بنظائره وسياقه ورسمه وخطه وفواصله ورؤوس آيه وقراءاته ورواياته.

٧] يُعدّ احتجاجه للقراءات المتواترة وتوجيهها بالقراءات الشاذة في كتابه من أوسع المصادر التي اهتمّتْ بذلك؛ فالأزهري في: (معاني القراءات) احتجّ بست قراءات، والفارسي في: (الحجة للقراء السبعة) احتجّ بثلاثين قراءة، بينما هو احتجّ بمائة وست قراءات.

٨] يُعدّ احتجاجه للقراءات وتوجيهها بالسنة في كتابه من أوسع المصادر المهتمّة بذلك؛ فالفارسي في: (الحجة للقراء السبعة) احتجّ بثمانية وعشرين حديثًا، وابن القرّاب في: (الشافي في علل القراءات) احتجّ بستة وثلاثين حديثًا[(١٦٠)]، بينما هو احتجّ بتسعة وثلاثين حديثًا.

٩] الشواهد الشعرية التي استشهد بها في توجيهه بلغتْ مائة وسبعة وثمانين شاهدًا، وهذا كثير وفير إذا ما قورن بما استشهد به غيره في كتب التوجيه والتفسير.

١٠] تنوع المصادر الأصيلة التي اعتمد عليها، وشهرة مؤلّفيها.

١١] احتواء توجيهه على مسائل لطيفة، وفوائد مليحة في علوم شتى، كعلم الوقف والابتداء، وعلم الرسم وخط المصاحف، وعلم اللغة، وعلم الفقه، وعلم العقيدة مما تقصر العبارة عن ذكرها بالتفصيل، وتعجز الإشارة عن إحاطتها على وجه التكميل.

١٢] دفاعه عن القراءات المتواترة، والذبّ عنها، والتعقيب على مَن ضعّفها أو لحّنها.

قال الهمذاني: ((وهذه الوجوه كلها صحيحة من طريق المعنى والإعراب، وإذا كان كذلك، فلا وجه لمَن ردَّ هذه القراءة، ولا يحلُّ لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُقْدم على مثل هذا مع علمه أنّها مروية ثابتة عن رسول الله ﷺ، نقلها الخلف عن السلف، مع صحة وجوهها ومعانيها، ولو لم يكن لها إلا وجه واحد))[(١٦١)].

١٣] جودة ترتيبه لوجوه القراءة، وحسن وضعه، وقوة سبكه.

---

(١٦٠) يُنظر: توجيه القراءات بالسنة النبوية في كتب توجيه القراءات: (ص:٣٥)، (ص:٤٩).

(١٦١) الدرة الفريدة: (١٧٢/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

وبالإضافة إلى ما ذُكر؛ فإنّ عناية الهمذاني بتوجيه القراءات بالمنهاج الفريد في كتابه: (الدرة الفريدة)؛ يضفي مزيدًا من الأهمية العلمية لهذا السفر المبارك، ويضعه في أعلى عليين مع كتب التوجيه، ويجعل الحاجة ملحّة لدراسته والاطلاع عليه.

الخاتمة

حمدًا لله على التمام، وصلاةً وسلامًا على أشرف الأنام، وآله وصحبه الكرام .. وبعد:

فأما وقد أُنجِز الموعود، وبلغ البحث المقصود، بقي أن أعرض أبرز ما خَلُص إليه البحث من: نتائج، وتوصيات.

فأما النتائج، فأوجز ذكرها فيما يلي:

١] يُعدّ كتابه من أوسع كتب شروح منظومات القراءات التي اعتنتْ بتوجيه القراءات.

٢] جمع الهمذاني في توجيهه بين الإسهاب والإيجاز مع تصريحه بالتوجيه.

٣] للهمذاني اختيارات قيّمة في التوجيه مبنية على أسس وضوابط وقواعد علمية أصيلة.

٤] اعتمد على موارد عديدة أصيلة في الاحتجاج للتوجيه، كالاحتجاج بالقرآن، والسنة، واللغة، وكلام العرب.

٥] ذكر المصادر التي اعتمد عليها في التوجيه وصرح بالنقل عنها، وربما لا يصرّح.

٦] بروز الناحية اللغوية في أسلوبه، وولعه بالنحو والإعراب.

٧] استناد الهمذاني على سيبويه ظاهرٌ في مسائل النحو والإعراب، ويتجلى ذلك في نقله عنه، وتقديره لآرائه وتقريراته، وترجيحه لنظراته وتحريراته.

٨] أثر أبي علي الفارسي البالغ البيّن في توجيه القراءات؛ فكل مَن جاء بعده هو عالة عليه، وإنّ كتابه لمن أجود وأجمع وأحسن وأوجه كتب توجيه القراءات.

وأما التوصيات، فأوجز ذكرها فيما يلي:

١] دراسة توجيه الهمذاني للقراءات في كتابيه: (الدرة الفريدة في شرح القصيدة)، و(الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد)، وبيان منهجه فيهما في رسالة علمية.

٢] دراسة اختيارات الهمذاني في التوجيه، والقواعد التي اعتمد عليها في الاختيار.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

٣] دراسة موارد الاحتجاج للتوجيه عند الهمذاني مجموعةً أو مفردةً، كالاحتجاج بالقرآن، والاحتجاج بالسنة، والاحتجاج باللغة، والاحتجاج بكلام العرب، وغيرها.

٤] دراسة المسائل النحوية والصرفية والبلاغية في توجيه الهمذاني للقراءات.

٥] دراسة مسائل الوقف والابتداء، ومسائل الرسم، ومسائل علم العدِّ عند الهمذاني.

٦] دراسة تعقّبات الهمذاني على من سبقه كالفرّاء وأبي علي الفارسي وغيرهما.

وأحمد الله أوّلًا وآخرًا حمدًا كثيرًا، وهو تعالى كريم يعطي على القليل كثيرًا.

ولا جَرَمَ أن كان الخطأ حالفني، أو الغلط رافقني، فذي بضاعة مَن خُلِق من عجَل، ونبرة بنانه على وجَل؛ لذا أنا ألتمس ممّن سلمتْ بصيرته، وطابتْ سريرته، أن يغضّ الطرف عمّا يرى من الإخلال والإجحاف، وأن ينظرَ إليه بعين الحلم واللطف والإنصاف، فإن أحسنتُ فرميةٌ من غير رامٍ، وإن أخطأتُ فمعذرةً أطلبها عند الكرام، والله الهادي إلى سواء السّبيل.

والحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

مُحَمَّد بن عبدالكريم بن بَيْغَام

Al Montajab Al Hamdhani's approach to guidance readings in his book: (Al Durrah Al Fareeda fi Sharh Al Qasida)

Mohammad bin Abdul Kareem bin Paigham

A PhD student at the Noble Qur'an and its Sciences Department,
College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

Research Summary: The research aims to trace Al Hamdhani's directions, study it inductive, descriptive and indicate its importance, with an explanation of his methodology, sources of guidance, and the evidences resources he relied on in directing him, then the researcher reached a set of results, including:

- Al Hamdhani combined in his guidance between verbosity and brevity with his statement of guidance.
- Al Hamdhani has valuable choices in guidance based on authentic scientific rules, and regulations.
- He relied on many resources in evidences for guidance, such as Inferred from the Quran, frequent readings, Sunnah, language, and Arabs words of the Arabs in poetry, prose and languages.
- He mentioned the sources he relied on for guidance and he stated that he transferred from it and may not be.

Key words: Al Hamdhani - Method - Guidance - Readings - Al Durrah Al Fareeda.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

المراجع والمصادر:

– **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

– **الأعلام**، الزركلي، خير الدين بن محمود (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

– **الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات**، حميتو، عبدالهادي بن عبدالله، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

– **البيان في عدّ آي القرآن**، الداني، عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

– **الحجة للقراء السبعة**، الفارسي، الحسن بن أحمد (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق ـ بيروت، الطبعة الثاني، ١٤١٣هـ.

– **الدارس في تاريخ المدارس**، النعيمي، عبدالقادر بن مُحَمَّد (ت٩٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

– **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، الهمذاني، حسين بن أبي العز (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: جمال مُحَمَّد طلبة السيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

– **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، الهمذاني، حسين بن أبي العز (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد نظام الدين الفتيّح، مكتبة دار الزمان، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

– **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، ابن إدريس، أحمد بن عبيد الله، من علماء القرن الرابع الهجري، تحقيق: عبدالعزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

– **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

– **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، القيسي، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

– **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

– **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي بن مُحَمَّد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية.

– **الوافي بالوفيات**، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

– **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.

– **توجيه القراءات العشر بالقرآن من خلال كتب التوجيه**، الفريق البحثي بكرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم وعلومه بالجامعة الإسلامية، مكتبة دار الزمان، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

– **توجيه القراءات بالسنة النبوية في كتب توجيه القراءات**، جمع ودراسة: مشعل بن مسلم القرشي، رسالة دكتوراة، قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٤١هـ.

– **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا**، عبدالعزيز الحربي، رسالة ماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١٧هـ.

– **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

– **جمال القراء وكمال الإقراء**، السخاوي، علي بن مُحَمَّد (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

– **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

– **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد، مُحَمَّد بن أحمد (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٣٧٧١ – ٣٨١٨ (رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م)

– **طبقات المفسرين**، الداوودي، مُحَمَّد بن علي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

– **عد الآي بين التوقيف والاجتهاد**، الملحم، شادي بن أحمد، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الجزء ١٥، العدد الأول، ١٤٤٠هـ.

– **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، اعتمدت على الطبعة الأولى للكتاب التي عني بنشرها لأول مرة عام ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر.

– **فقه اللغة في الكتب العربية**، الراجحي، عبده، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٩٢هـ.

– **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، الحاج خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

– **لسان العرب**، ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

– **مختار الصحاح**، الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٢٠هـ.

– **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، اليافعي، عبدالله بن أسعد (ت٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

– **معاني القرآن وإعرابه**، الزجاج، إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

– **معجم المؤلفين**، كحالة، عمر رضا، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

– **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

– **مقاييس اللغة**، الرازي، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

– **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، البابانى، إسماعيل بن مُحَمَّد (ت١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.